

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِبُو اللَّهَ وَالرَّسُولَ

الله والله يَا حَمَدُ اللهِ

العدد رقم (١١٤) - السنة العاشرة - رجب ١٤١٧ هـ - كانون الأول ١٩٩٦ م

خرافة

الحق التاريخي

الجماهيرية الليبية ...

والثورة ضد الإسلام

هل نسقت إسرائيل مع الإنجليز
فيما تنويه من عدوان على سوريا؟

الرجل والمرأة

في المجتمع الإسلامي

سيد قطب

ومفهوم المنكر

(شعر)

صوت من التحرير

الواعي

تصدر غرة كل شهر قمرى عن ثلة من الشباب الجامعى المسلم في لبنان

برخص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٩

المقدمة الكتب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في الوعي دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر
- لا تقبل الوعي إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعل الكاتب ذكر المصدر
- لـ الوعي حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر
- ترجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القراءية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخرجهما
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في بيروت

اقرأ في هذا العدد (١١٤)

ص	كلمة الوعي.....
٣	لـ خرافات الحق التاريخي.....
٥	لـ من ثمار الحضارة الغربية.....
٧	لـ الجماهيرية الليبية.....
٩	والثورة ضد الإسلام.....
١٢	لـ الفكر السياسي في الإسلام (٣).....
١٤	لـ مع القرآن الكريم: العقل والهوى.....
.....	لـ الاقتال بين أكراد العراق.....
٦	لـ مصلحة من؟.....
١٨	لـ أخبار المسلمين.....
٢١	لـ سيد قطب ومفهوم التكرا.....
٢٣	لـ القدرة والمثال.....
٢٧	لـ الرجل والمرأة في المجتمع الإسلامي.....
٣٢	لـ صوت من التحرير (شعر).....
٣٤	لـ لا احتياد عند ورود النص.....
٣٥	لـ كلمة أخيرة: فناوى الموظفين.....

الراسلات

ص. ب ١٣٥٠٩٩
شوران - بيروت
لبنان

عن النسخة

لبنان: ٧٥٠ ل.ل.
لـقانيا: ٣ ملر
لـموريكا: ٢,٥٠ دولار اميركي
لـهذا: ٢,٥٠ دولار كندي
لـسريلانكا: ٢,٥٠ دولار سريلانكي
لـبريطانيا: ١ جنيه سريلانكي
لـالسويد: ١٠ كورون سويدي
لـالدانمرك: ١٠ كورون دانمركي
لـبلجيكا: ٥ فرنك بلجيكي
لـسويسرا: ٢ فرنك سويسري
لـالنمسا: ٢٠ شلن
لـباكستان: دولار اميركي
لـتركيا: دولار اميركي
لـاليمن: ٤٠ روبل

اليمن

السيد محمد عامر
ص.ب. ١١١١٠
صنعاء - اليمن

النمسا

S . HASSAN
P.O.BOX 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)
U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 37932
MILWAUKEE, WI. 53237

عناوين المراسلين

الدانمرك	Canada	Belgique
AL - WAIE	Al - WAIE	Al - WAIE
P.O.Box 1286	2376 Eglinton Ave. East	P.O.Box 384
2300 KBH. S	P.O.Box # 44515	Punchbowl 2196
Danmark	Scarborough, ONT. M1K 2PO	NSW - Australia

المانيا

Orientalischer Buchhandel:
Maelzere str. 48,
D - 33098 Paderborn
Germany

استراليا

AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

بريطانيا

AL - WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9U W
U.K

هل نسقت إسرائيل مع الإنكليز فيما تنويه من عدوان على سوريا؟

كلمة الوعي

كل الظواهر تشير إلى أن إسرائيل مصممة على القيام بعدوان على سوريا، حتى أن بعض المراقبين يتوقعون موقع العدوان والسيناريو الذي تنويه إسرائيل.

إسرائيل خائفة من ردة الفعل السورية ولذلك تتوثّت لعلها تتأكد من ردة الفعل هذه، أو لعلها تشكل حكومة وحدة وطنية من حزب العمل والليكود تحمل مسؤولية الحرب إذا كانت فاشلة. المؤشرات تدل على أن تناياهو يفضل معركة محدردة يتدخل مجلس الأمن ليقاوها، فيجلس الطرفان للتفاوض من جديد، بعد أن تكون ألغيت نتائج المفاوضات السابقة. وهذا ما كان ذهب إليه ديفيد ليفي وزير خارجية اليهود حين قال منذ حوالي شهر إنه إذا لم تأت سوريا للمفاوضات طوعاً فستأتي مُرغمة.

إسرائيل تخشى من رد سوريا بصواريخ كيميائية لا تعرف مدى تأثيرها. ولذلك أقسم وزير دفاعها موردخاي بأنه إذا استعملت سوريا ملائحة كيميائية أو جرثومية فإن إسرائيل ستقوم بعمل عسكري مدمر ضد سوريا يؤدي إلى سقوط النظام.

مصر لا تترك تصريحًا ولا تلميحًا ولا تصرفاً إلا وتقوم به لشيء إسرائيل عن عزمها، وهذا يدل على أن أميركا توزع مصر وغيرها أن يصرخوا للضغط على إسرائيل، ولكن دون جدوى حتى الآن. أي إن أميركا عاجزة حتى الآن عن شيء إسرائيل.

ما هو موقف الإنكليز من تحفظ إسرائيل للعدوان؟ المسؤولون الإنكليز يقولون بأنهم لا يتوقعون حرباً ولا يرون ما يشير إلى ذلك كل ما يرون هو شيء من الجمود والتوتر حسب قوله. وهذا القول من الإنكليز يدل على أنهم يخفون الحقائق.

بعد أن قام الرئيس الفرنسي شيراك بجولته في الشرق الأوسط (والتي كان قد نسقها مع أميركا) قام ريفكيند وزير خارجية الإنكليز بجولة في بعض دول الشرق الأوسط، فزار إسرائيل وزار الإمارات المتحدة حيث ألقى خطاباً في أبو ظبي في ٤/١١/٩٦ طرح فيها موقفاً بريطانياً جديداً للشرق الأوسط، طرح خطة إنشاء (منظمة التعاون في الشرق الأوسط). وقال: «وابي على علم بأن البعض في المنطقة قد بدأوا فعلاً بالتفكير فيها، فصاحب السمو الملكي الأمير حسن ولـي عهد الأردن ماض في تطوير أفكار مهمة بهذا الخصوص». وقال: « علينا أن ننظر في تزويد منظمة الأمن والتعاون في آسيا وأفريقيا مقدار قواليته للشرق الأوسط، وكيف يمكن لهذا النموذج بعد تكييفه تكييفاً مناسباً أن يفي بمتطلبات هذه المنطقة». وقال: «ونحن نبحث هذه الفكرة مع أصدقائنا في المنطقة ودولها. وفي الوقت المناسب يمكنني عقد مؤتمر لإطلاق هذه المنظمة ووضع أهدافها وأبعادها وترتيبات عملها».

قد يقول قائل: وما العلاقة بين عدوان على سوريا بخطف له إسرائيل ومشروع منظمة الشرق الأوسط بخطف لها الإنكليز؟ والجواب: إن الإنكليز الآن يشعرون بالاتساع والقوة أمام معاكسهم الأقوى: أميركا. وما كان الإنكليز ليحرروا على طرح وإرساء نظام للشرق الأوسط لو كانوا يحسنون

كلمة «الوعي»

بقوة المنافس الأميركي الذي طردهم من مواقع كبيرة في الشرق الأوسط، وحاول أن يطردهم من الخليج في حرب الخليج الثانية. الإنكليز هؤلاء كانوا رتبوا، قبل ما يزيد عن سنة، تسيّراً بين إسرائيل والأردن والعراق وتركيا للقيام بعمل لأحد سوريا، وفشل ذلكخطط بانسحاب العراق من اللعبة. ويبدو أن الإنكليز ربوا الخطة من جديد ولكن بأسلوب جديد.

يبدو أن الإنكليز ألغوا إسرائيل أن المعركة المحدودة مع سوريا لا تحل المشكلة ولا تتحقق لليهود أحالمهم. إذاً فلا بد من ضرب سوريا ضربات حاسمة (حسب رأي الإنكليز). سوريا سود (سواء بسلاح كيميائي أو تقليدي). إسرائيل ستزعم أن سوريا استعملت سلاحاً كيميائياً فتشن حرباً واسعة بهدف تدمير قوة الجيش السوري، وتدمير شبكة الاقتصاد السوري، وإسقاط النظام. يدخل الجيش الأردني إلى سوريا بموجة معايدة إخوانه العرب، والحقيقة أن دخوله يكون للإجهاز على النظام في سوريا، وتسليم البلد للعناصر التي توالي الأردن وإنكليز. وستدخل تركيا من جهتها للمساعدة أيضاً في الإجهاز على النظام. وقد كشفوا عن عقد اتفاق عسكري جديد بين إسرائيل وتركيا. ويبدو أن هذا الاتفاق الجديد جاء ليضع الترتيبات وتوزيع الأدوار والتنسيق لتنفيذ هذه العصبة. ونحن نرجح أن زيارة تانسو تشيلر وزيرة خارجية تركيا إلى الأردن مع وفد عسكري في ٩٦/١١/١١، ترجح أنها كانت لتنسيق الأدوار أيضاً في هذا الموضوع.

فإذا تم للإنكليز وعملائهم ما يخططون له فإنهم لا شك سيكافرون إسرائيل مكافحة كبيرة لأنها هي رأس العربة في تنفيذ هذاخطط الإقليمي، بل الدولي. وهذا، لو حصل، سيعيد النفوذ الإنكليزي بشكل قوي.

لكن هل تسمح أميركا بأن ينافسها الإنكليز ويقلعوا نفوذها وصالحها ويكسرها هيبيتها؟ وإذا نجح الإنكليز وعملاؤهم في سوريا فإنهم سيطمعون في مصر وال سعودية والسودان وسائر المناطق التابعة لأميركا. فهل تسمح أميركا بذلك؟ كلا لا تسمح إن هي استطاعت، ولكن أحياناً تعجز الدول، وتكون عندها بصيرة ويدها قصيرة. والآن أميركا تعمل للنجاة إسرائيل عن مهاجمة سوريا، ولمنع إسرائيل من أن تكون مع الإنكليز ضد السياسة الأميركية، فهل تنجح؟

أين أهل البلاد مما يجري؟ أين الشعوب، أين العرب، أين المسلمين؟ إنهم لا يدركون ما الذي يجري لهم عليهم. فالحكام عملاء ومصلحون، والناس غير مبالين.

ال المسلم يدخل في خندق واحد مع اليهودي والإنكليزي والأميركي لمقاتلة أبناء المسلمين لأن رئيسه الحاكم أمره بذلك. الشعب الإسلامية الآن هي مجرد أدوات لا قيمة لها ولا كرامة، هكذا جعلوها هؤلاء، الحكام.

القيمة والكرامة، والنصر والعزّة تكون بإعادة النظام الإسلامي إلى الحكم بدل أنظمة الكفر. وتكون بإعادة الخلافة الراشدة التي تحكم بما أنزل الله وتوحد المسلمين تحت راية خليفة واحد، وتطرد الأميركي كان وإنكليز وسائر الكفار وعملائهم.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

خرافة الحق التاريخي

الأدبار) وماحود من قوله: «انفروا خفافاً وتقلاً» ومن قوله: «وآخر جوهم من حيث آخر جوكم» ومن قوله: «إما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخر جوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» وماحود من مفهوم الرباط في سبيل الله، وأنه لا يكون إلا على ثور ببلاد المسلمين للدفاع عنها ورد الطامع من الكفار فيها وكفى به دليلاً وماحود من دفع النبي ﷺ وصحابه الكرام لقريش عن المدينة المنورة يوم بدر واحد، وماحود من أحكام إغاثة الملهوف والمظلوم، وماحود من حديث رسول الله ﷺ الذي رواه أحد الثلاثة عن سعيد بن زيد أنه قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد... ومن قتل دون أهله فهو شهيد» والبلاد فيها المال والأهل، إلى غير ذلك من الأدلة.

فيما كان هذا في شأن ما اغتصب من بلاد المسلمين عموماً، فكيف إذا كان الحديث عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وما حوله، فهو بلا شك يجب أن يأخذ الأولوية عند الأمة الإسلامية في تحريره واسترداده من مغتصبي اليهود. والجدير بالذكر هنا أن البلاد أو الأرض

تنسب للمسلمين بإحدى طريقتين: أما أولاهما فأن يسلم أهل البلاد من تلقاء أنفسهم فتصبح البلاد إسلامية بسلام أهلها عليها. وأما ثانيةهما، فعن طريق الفتوحات الإسلامية سواء فتحت عنوة أو صلحًا، فالأرض التي نزلاها المسلمون فتحًا أو صلحًا فهي أرض إسلامية، كمصر والعراق وبيت المقدس وسائر بلاد الشام.

قال أبو عبد بن سلام في كتابه «الأموال»: وجدنا الآثار عن رسول الله ﷺ والخلفاء بعده قد جاءت في الفتح الأرضين ثلاثة أحكام: أرض أسلم عليها أهلها فهي لهم ملك أهلها وهم أرض العرش، وأرض افتتحت صلحًا على خراج معلوم، وأرض أخذت عنوة. ثم سرد الأخبار عن رسول الله ﷺ فمن ذلك: فتحه ﷺ لغير عنوة وتقسيمه بين المسلمين. ومنها: ما

إن ما يذاع ويشع عن الحق التاريخي في فلسطين للفلسطينيين خاصة وللعرب والمسلمين عامة، حتى يثبتوا لليهود بأننا أصحاب حق في فلسطين، ما هو إلا خرافه وأهله أخرعها الاستعمار لإبعاد المسلمين في فلسطين وفي غيرها عن الفكر في حقهم المبدئي فيها المبني على أساس العقيدة الإسلامية.

إن فكرة الحق التاريخي واحدة من مسلسلة المؤامرات على بلاد المسلمين وتشيل كفاحاً رخيصاً، يكون صاحبه إما غبياً جداً أو عميلاً محترفاً، حيث أن معناه وواقعه إثبات أن سكن هذه الأرض قبل الآخر، فبان ثبت أن اليهود سكناها قبلنا فمعنى ذلك أن الأرض ملك لهم، وإن ثبت أن الصارى سكناها قبل غيرهم فهم إذن أحق بها وهكذا.

ثم يبرز رخص هذا الكفاح في إثبات الأرض، إنهم يبحثون عن حق الفلسطينيين التاريخي في القدس والخليل وتلمس ولا يبحثونه في تل الربيع وعسقلان عروس الجنة، وصفد وعكا وجفأ واللد والرمלה وباطا ودير ياسين والموجة ولفتة وسائر مدن فلسطين وقرهاها. وهذا إن دل على شيء فإما يدل قطعاً على أن الفكرة استعمارية خبيثة توضع حيث يريدوها الاستعمار وعملاًوه.

إن فكرة الحق التاريخي في تحرير واسترداد البلاد طريقة وفكرة باطلة ليس عليها دليل من الشرع يجزها لا في الكتاب ولا في السنة ولا في إجماع الصحابة، فوق كونها تخالف الطريقة الشرعية في تحرير المغتصب من بلاد المسلمين وطرد الغاصب.

فالطريقة الشرعية لاسترداد البلاد المغتصبة هي الجهاد في سبيل الله، ولذلك اصطلاح عند فقهاء المسلمين على مر العصور أنه: (إذا هجم العدو أو داهم أو نزل بلاد المسلمين، أو اغتصبها أصبح الجهاد فرض عين على المسلمين الأقرب، فالأقرب حتى يتحقق طرد ذلك الكافر منها). وهذا الفهم ماحود من قوله تعالى: «قاتلوا الذين يلونكم من الكفار» ومن قوله: «إذا لقيتم الذين كفروا رجعوا فلا تولوهم

• منها: عدم المطالبة باسترداد الأندلس التي فتحها المسلمون ووطئوها قرونًا وحكموا أهلها بالإسلام، وعدم المطالبة كذلك باليونان وقبرص وصقلية من المدن والبلاد التي فتحها المسلمون وطردتهم الكفار منها مجرد أن المسلمين ليسوا أول من مكثوا، وهذا مخالف لفرضية استرجاع كل أرض إسلامية غصبها الكفار.

• منها: أن فكرة الحق التاريخي تعني إعطاء خير في البلاد المجازية لليهود لأن الحق التاريخي فيها لهم قبل المسلمين، ولا (...). أولاً، لقال: «مدينة هرقل تفتح أولاً يعني القسطنطينية» فلم يجعل النبي ﷺ للحق التاريخي أي اعتبار، ونحن كذلك، ومنفتح روما إن شاء الله ولو بعد حين.

لذا فإن الناظر في التصور الشرعية وأفعال صاحب الشريعة وأقواله يجد أن فكرة الحق التاريخي فكرة باطلة ليس عليها دليل من الشرع وتختلف ما درج عليه المسلمين جيلاً بعد جيل في فتح البلدان وتحريرها منذ دولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر دولة للمسلمين، وإن اللجوء إلى هذه الفكرة يدل دلالة واضحة على ضعف المسلمين فكريًا وعقائديًا وماديًا، فاسترداد ما اغتصب من بلاد المسلمين لا يكون إلا كما فعل نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي وأمثالهما من أبطال الأمة عندما حرروا بلاد الشام وبيت المقدس من أيدي الصليبيين.

فعلى المسلمين جميعاً أن يعملوا بمستوى أمتهم المبدئية التي كانت خير أمة أخرجت للناس وأن يعملوا على إيجاد دولة كدولة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى من جديد، وعلى إيجاد رجال كامثال خالد وشريحيل وصلاح الدين من جديد كي يعدوا العدة كما أمر الله ليرهبا بها عدو الله وعدوهم كما طلب الله مبحانه: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»، وبهذا فقط تسترجع البلاد ويتحرر العباد، وليس بخرافة الحق التاريخي □

بيت المقدس - محمد الشويكي

١٤١٧ - ١٩٩٦

قاله الزبير بن العوام لعمرو بن العاص لما فتحت مصر: أقسمها كما قسم رسول الله خير. ومنها قوله ﷺ: «أيما قرية أتيتموها وأفتقتم فيها ففهمكم فيها، وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن حسها الله ولرسوله، ثم هي لكم» الأموال ص ٥٧.

ثم نعود فنقول بأن مجرد التفكير في حق المسلمين في بيت المقدس وفي فلسطين عن طريق الحق التاريخي يعتبر مخالفة شرعية وتعدياً على مصادر المسلمين الشرعية في إثبات أحقيتهم، فلسطين فوق كونها فتحت على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن القرآن قد ذكرها وربطها بعكة المكرمة، قال الله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

وأما قول دعوة الحق التاريخي من أن أهل فلسطين اليوم من أصل كنعاني، فإنه اعتبار لرابطة القرمية بدلاً من رابطة العقيدة الإسلام، وقد ذمها رسول الله ﷺ كما جاء في حديث أهـد وابن حبان «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكتوا» وروى أهـد وابـو داود من حديث رسول الله ﷺ «من انتسب إلى تسعه آباء كفار يريد بهم عزاً وكرماً كان عاشرهم في النار» وعند البخاري ومسلم وغيرهما من حديث مطول عن دعوى الجاهلية بقوله «دعواها فإنها منتهة».

ثم إن فكرة الحق التاريخي تصطدم مع كثير من الأحكام والأمور التي سار عليها المسلمون جيلاً بعد جيل منذ القرون الأولى للإسلام مما يدل على أنها دعوة باطلة خبيثة مستوردة. ومن هذه الأحكام والأمور:

• إن فكرة الحق التاريخي لا تعطي بلاً الخبشي وصهيـا الرومي وسلمـان الفارسي وأبناءـهم الحق في فلسطين لأنهم ليسوا من أصل عربـي أو كـنـعـانـي، وهذا ماقضـى لأـحكـامـالـإـسـلامـ القاضـيةـبـأنـالـعـالـمـالـإـسـلامـيـ كـلـهـ موـطـنـ لـكـلـ الـمـسـلـمـيـنـ أيـاـ كانـ لـوـنـهـ وجـسـهـ فلاـ وـطـنـيةـ ولاـ قـوـمـيـةـ فـيـ الإـسـلامـ.

من ثمار الحضارة الغربية

في فرقها يغتصبون أطفالهم

بولوني سور مير (فرنسا) - أ.ف ب - زوج يتسعه من أفراد عائلة واحدة من كاليه (شمال) في ٩٦/١١ بالسجن بتهمة «اغتصاب» أطفالهم وأبناء إخوتهم وأخواتهم.

وأعلنت النيابة العامة في «بولوني سور مير» أن المتهم الأول والأساسي في هذه القضية هو الجدة. وأضافت أن الأشخاص التسعة سجنوا بتهمة إساءة المعاملة والاغتصاب والتحرش الجنسي وتحريض القاصرين دون سن الخامسة عشرة على الفجور.

وقال جان باتيست هاكيه نائب المدعي العام «إنه لأمر مرعب»، موضحاً أن الجدة التي تبلغ من العمر سبعين عاماً متهمة بعمليات اغتصاب. وأكد أن ١٦ إلى ٢٣ طفلاً كانوا ضحايا هذه التحرشات.

وببدأ التحقيق في آب (أغسطس) الماضي في تصرفات أحد أبناء الجدة. وأدى أبناؤه السبعة الذين وزعوا على عدد من العائلات بعلميات أفضت إلى توجيه الاتهام إلى بقية أفراد العائلة، ولا يزال الابن قيد الاعتقال.

ونجحت شرطة كاليه «عن تفاصيل مقرزة في إطار من المؤمن الأخلاقي المرعب»، واعقلت جميع المشتبه بهم وهم الجدة وأبناؤها الخمسة وزوجاتهم. وأفرج عن شخصين من هؤلاء الموقوفين مساء الجمعة لكنهما بقيا تحت المراقبة القضائية. وقال الجiran إن هؤلاء «الهامشيين» الذين يعيشون في عربان بلا مياه وكهرباء نادراً ما كانوا يغادرون هذه الأماكنة. وما كانوا يظهرون إلا عندما يستقرن المياه بواسطة مضخة في الشارع على حدود الأرض المشاع التي يقيمون فيها.

ارتفاع عدد الجرائم الجنسية التي يرتكبها العسكريون الأميركيون

واشنطن - أ.ف ب - ٩٦/١١/٨ - أكد مسؤولون رفيعو المستوى في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) أن تهماً وجهت أخيراً إلى ثلاثة ضباط في الجيش الأميركي بارتكاب نحو ثلاثين جرماً جنسياً خلال سبعين تصل إلى حد اغتصاب مجندة شابات.

وأشاروا إلى أن هؤلاء العسكريين كانوا يعملون في مركز أبيردين للتدريب (ولاية ميريلاند). وأوضحت المصادر أن أحد هؤلاء العسكريين، السرجنت ديلمار سيمبسون أودع السجن بعدما وجهت إليه بوجب القانون العسكري، تهمة ارتكاب ١٧ جريمة جنسية منها الاغتصاب واللواء ومخالفة قانون الآداب الذي يحدد العلاقات بين الكرواد والجنديات الجدد.

ووجهت للآخرين تهمة الكابتن ديريك روبورتسون والسرجنت ناتانيل بيتش، تهمة الاغتصاب، وانتهاك قانون الآداب وعرقلة عمل العدالة.

وتم أثناء التحقيق التعرف على حوالي ثلاثين امرأة يبلغ متوسط أعمارهن ٢١ عاماً، من ضحايا العسكريين الثلاثة. وما زال القضاء العسكري يتابع التحقيقات التي بدأت في أيلول (سبتمبر) الماضي، بعدما تقدمت إحدى الضحايا بشكوى بهذا الموضوع.

وقال مسؤول في الجيش الأميركي طلب عدم الكشف عن هويته «نقوم باستجواب ما بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ من الجنديات اللواتي قضين فورة في معسكر أبيردين في السبعين الأخيرتين».

الوزراء في بلجيكا يغتصبون القاصرين ويقتلونهم

وجه المدعي العام في بلجيكا في ٩٦/١١/١٩ الاتهام إلى نائب رئيس الوزراء إيليو دي روبو وجان بيار غرافيه ووزير الحكم المحلي لتورطهما في جرائم الاعتداء على الأطفال القاصرين. وبعد هذا الأمر الخطيرة الأخيرة قبل رفع الحصانة عن الوزيرين الممثلين لفرع الفرنكوفوني في الحزب الاشتراكي البلجيكي.

والاتهام يهدد السحالف الحاكم الذي يقوده جان لوك دوهان رئيس الوزراء ممثلاً الحزب الديمقراطي المسيحي بمشاركة الاشتراكيين، خصوصاً أن أحزاب المعارضة طلت عقد اجتماع استثنائي للبرلمان، خصوصاً لدراسة التهم بحق نائب رئيس الوزراء وزميله وتهم أخرى كشفها التحقيق الذي تجريه اللجنة البرلمانية المتخصصة لمعالجة ملف جرائم اغتصاب الأطفال.

وكانت جلسة عاصفة أجرتها اللجنة أمس الأول استمعت خلالها إلى إفادات ضباط التحقيق في اختفاء الطفلة المغربية لبني بن عيسى، انتهت إلى اعتراف أحدهم بأنه منع من مواصلة التحقيق بأوامر عليا حدد مصادرها في قيادة الشرطة.

وكشفت الجلسة أن الضحية لبني خطفت على يد المتهم الثاني في عصابة خطف وانتهاك الأطفال جان نيهول الذي تعرف عليه أحد المواطنين وتقدم أخيراً للإدلاء بشهادته الخامسة.

وقسمت هذه التطورات ظهر مجموعة في قيادة الشرطة متورطة في إخفاء معلومات عن القضاء. إن عصابة دوترو - نيهول لم تكن لتستمر في جرائمها من دون ارتکازها إلى قوة في الجهاز الأمني والقضائي لها مصلحة مباشرة في عمليات العصابة.

وكانت تقارير متعددة أشارت من جهة ثانية إلى ورود اسم نائب رئيس الوزراء في موقع من ملفات لدى الشرطة لم تجد طريقها إلى القضاء. وقدمت محطة التلفزيون الرئيسية في بلجيكا منذ ٩٦/١١/١٨ مزيداً من تفاصيل عن التهم التي تشير إلى تورط دي روبيو المعروف عنه أنه شاذ جنسياً. ومن هذه التفاصيل استخدامه السيارة الحكومية وسائقه الشخصي لاصطياد قيادي في قيادة قاصرين من إحدى ساحات بروكسل المعروفة بأنها نقطة تجمع للشاذين جنسياً. والخطير في الإفادات التي سربتها أو مساطق قريبة من التحقيق للصحافة أنها توكلت اقراف نائب رئيس الوزراء أعمالاً جنسية مع أطفال تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً.

وظهر المتهم، نائب رئيس الوزراء على شاشة التلفزيون ليدافع عن سلوكه الجنسي «باعتباره حقاً مشروعأ يكفله الدستور»، واعترف علينا بعمارته الشذوذ إلا أنه انكر أنه قام بذلك مع قاصرين، مؤكداً أنه يختار شركاء الجنسيين من البالغين فقط وأنه يحرص على أن يكونوا مدركون لعملهم وغير مجبرين تحت تهديد أو حاجة مالية.

وسرت هذه الاعترافات بسرعة فائقة في الأوساط الشعبية والسياسية لتؤكد آراء أشارت إلى أن دوترو تمنع بحماية رفيعة المستوى على الدوام.

الأمم المتحدة تحمل المسلمين مسؤولية انتهاك المضرب عليهم وتصوب الأسلحة عليهم وتجبرهم على المبيت في العراء

□ مكوبيا - ٩٦/١١/١٤ من جيل رو فاليل (الحياة)

قضى المسلمون المطرودون من ديارهم في قرية غايافي شمال شرقى البوسنة ليتم لهم في العراء قرب مركز للمجند الدوليين التابعين لخلف شمال الأطلسي على الخط الفاصل بين الكيان الصربى ومناطق سيطرة النمة ص ١١

الجماهيرية الليبية.. والثورة ضد الإسلام

بقلم: معالي عبد الحميد حمودة

- ٣. حركة التاريخ (الخطاب الجماهيري).
- ٤. النظام الاقتصادي من منظور الاشتراكية الجماهيرية.
- هذه المخاوير كانت ضد الإسلام قليلاً وقليلًا.
- بعد حضور عدة مخاوير اتضحت لنا أن المسابقة كلها ضد الإسلام وأن (الثورة) على كل شيء كانت الهدف الأساسي من المسابقة بما في ذلك الثورة على الإسلام بالطبع.
- من الأمور المؤسفة الخطيرة أن أحد المسؤولين في أمانة ما يسمى مؤتمر الشعب العام قال في الجلسة الافتتاحية للمسابقة يوم ٢٣/٧/٩٦ - إن (معمر القذافي نبي)؟؟ كما أن (رافع المدني) وهو منسق اللجنة المشرفة على المسابقة والمائدة المستديرة للأمساكة قال ما معناه (إن تطبيق الشريعة الإسلامية اختياري)؟؟
- إن الجماهيرية (ما زالت) تعرف أن القرآن الكريم «فقط» شريعة المجتمع وليس هناك أي اعتراف بالسنة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام كأصل من أصول الشريعة الغراء.
- إن الجماهيرية في تحدٍ متوالٍ ما زالت نهمل التاريخ الهجري، ويضم التاريخ بوفاة الرسول ﷺ، وما زالوا يتبااهون بخروجهم - ويسمون ذلك ثورقة على إجماع الأمة في التاريخ الهجري، مع أن التاريخ الهجري له أهمية قصوى في حياة المسلمين العملية وتأثير في الالتزامات في حالات الزواج والطلاق وحالات النفقة بأنواعها المعددة وصوم رمضان والزكاة الخ.
- أما الكتاب الأخضر فهو ثلاثة الأشائفي، إذ يدعى الليبيون «أن ليس بعده كتاب آخر» وعشرات الأبحاث التي طرحت في أعمال المسابقة ومخاويرها اعتمدت كلها على الكتاب الأخضر، وكلنا يعرف هذا الكتاب وما يحويه من أفكار.

عندما ذهب كاتب هذه السطور إلى الجماهيرية العربية الليبية تلبية لدعوة من جامعة ناصر لحضور المسابقة العلمية الثامنة للطلاب العرب في الجامعات والمعاهد العليا، والدورة السادسة للأستاذة العرب في الفترة من ٢٣/٧/٩٦ إلى ٣١/٧/٩٦، نقول عندما ذهب كاتب هذه السطور إلى هناك، كان القصد المشاركة في المسابقة، وإعلام معارضتنا للحظر الجسوسي المفروض على الجماهيرية (والتي تعاني منه فعلاً على أبعاد كثيرة) من قبل مجلس الأمن بوجهه من واشنطن ولندن وبقي الدول الغربية.

وقد كان شعار المسابقة هو (من أجل فكر وعلم وأدب وفن يخدم قضايا الأمة العربية) واستبشرنا خيراً وقتنا لعل الجماهيرية تكون قد خطت خطوة صحيحة نحو التضامن العربي.

إلا أن الحقيقة التي اتضحت منذ البداية أن المسابقة لم يكن لها هدف سوى الثورة على الإسلام وثوابته الدينية، ذلك أنها وجدنا - للأسف الشديد الجماهيرية تسبح في نظام علماني خطير (خلافاً لما يكتب البعض) وأن ليبيا تفعل مثلما كانت تفعل مصر أيام عبد الناصر، وأن التاريخ يعيد نفسه اليوم في ليبيا مثلما كان يحدث في مصر في السبعينيات.

ماذا حدث؟

- حفلت المسابقة العلمية التي حضرها عدد كبير من الطلاب الجامعيين من مختلف الوطن العربي - بالعديد من المخاوير: السياسي والاجتماعي والعلمي والأدبي والفنى، وقد اتضحت من البداية أن الإسلام تم إبعاده عن مخاوير المسابقة تماماً في طريقة غایة في الخبرث، بل إن بعض مخاوير المسابقة مثل:
 ١. الزندقة واستخدام الدين في السياسة.
 ٢. الديمقراطية وحقوق الإنسان من منظور جماهيري.

جهاز الاستخبارات الليبية، وهي جنан تراقب كل شيء وترافق الناس فعلاً مراقبة مستمرة. والعقيد القذافي يقول:

(حركة اللجان الثورية، كل شارع، كل مؤسسة جماهيرية يجب أن تتشكل فيها جنة ثورية من القوة الفاعلة المقنعة).

وبحضر العقيد القذافي، الطلاب والأئمة الضيوف على تكوين جنан ثورية في بلادهم بعد مطادرتهم الجماهيرية، فيقول:

(.. جربوا أنتم من اليوم وبعد أن ترجموا سالمين لأوطانكم ابدأوا في هذا المشروع، اتصلوا ببعضكم، وأنا شخصياً لدى الترام قومي وأدبي تجاهكم، أنا عندي أحماقكم، وهذا الكلام أنا الذي حرضتكم عليه، وسيكون عندي موقف من أي حاكم عربي يمسكم أنتم، أنا معكم في المعركة).

وقد مارس بعض أعضاء اللجان، عملاً بعيداً عن اللياقة والذوق وأدنى واجبات الصيافة، إذ حاولوا تجنيب بعض الشباب المصري والسوري والجزائري، فلم يفلحوا، وإن كانوا قد نجحوا في استقطاب بعض الشباب من موريتانيا وبعض الدول الأخرى، وكذلك بعض الشباب الفلسطيني. والخطورة في كل ما سبق، أن عدداً كبيراً من الطلاب الجامعيين يحضرون للمرة الأولى، وهم يكونون عرضة لإفساد عقليتهم وثقافتهم وسلوكياتهم، ويكونون صيداً سهلاً لتشكيل ثقافتهم على النحو السائد في الجماهيرية.

• إن الاختلاط بين الجنسين كان ملحوظاً بشدة في السابق العلمية.

• إن السلوك (التقدمي) كان يفرض نفسه في طريقة تعامل إدارة الفندق (باب المدينة) فالطوابير الطويلة المتعمدة من أجل الدخول إلى المطعم لتناول الطعام، وأيضاً توزيع (الكتوبونات) على الموجودين من أجل الحصول على أقداح الشاي أو القهوة، وهذا كلّه من أجل إشعار الموجودين أن الجماهيرية تطعم وتسقي ضيوفها.

• أما موضوع الخلافة الإسلامية فقد حظى بهجوم وتهريج لا أول له ولا نهاية، فقد تم توزيع نشرة «الوطن الكبير» على المتسابقين وجاء فيها لفرات لعمر القذافي: كلمة الخليفة ألغيت على يد مصطفى أتابورك الذي لولاه قد تكون ما زلنا مستمرين تحت حكم الخلافة.

إنه حكم مدنى مىاسي، جماعة تدير شؤونها بعد ذلك أما بالنسبة للممنظور الديني فالرسالة انتهت.

• أما عن الثورة والاشراكية، فتنتقل هنا ما قاله العقيد القذافي، موجهاً حديثه إلى الحكم العرب: (أنتم الآن تحصدون ما زرعتموه، لقد كتم تحاربون الحركات الثورية، الحركات التقديمة العربية، الحركات الناصرية، تحاربون الفكر التوري، الفكر التقدمي).

وهذه الكلمات كانت ردّاً على هجومه على الجماعات الإسلامية وكيف أن بعض الحكماء العرب حاربوا الفكر التقدمي وتركوا العنوان للجماعات الإسلامية كما يعتقد القذافي. ويقول العقيد القذافي:

(نحن يجب علينا أن نقائل من أجل الاشتراكية ونقنع الجماهير بالاشراكية).

ويعود العقيد القذافي - كعادته فيدخلنا دوامة من الأفكار الغربية، يقول:

(ولا تصفوا لما يقال بأن الاشتراكية سقطت وأن الاشتراكية فشلت، فالاشراكية لم تقم بعد حتى تفشل، والاشراكية إذا قامت فلن تسقط).

اللجان في كل مكان

«اللجان في كل مكان» هذه العبارة تجدها في كل مكان، حتى داخل جامعة ناصر نفسها، وهي عبارة حقيقة فعلاً، كما أنها تشعر الشعب الليبي بالحروف فعلًا، بأن اللجان في كل مكان، في كل شركة، ومصنع، وسوق، ومدرسة، وكلية، وفي الجيش، ومعظم أعضاء اللجان من

الموجود في ليبيا لن يفيد ليبيا ولا جيرانها، فقد تم إبعاد الإسلام عن مجال الحياة في ليبيا، وتم تعطيل شرائع الإسلام كلها، والخزن بعد ذلك نقرأ أن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تعمل من أجل الإسلام.

في عام ١٩٩١ زار كاتب هذه السطور الجماهيرية العربية الليبية للمشاركة في مؤتمر (ختم النساء) الذي عقدته جمعية الدعوة الإسلامية بطرابلس وكانت الاجتماعات في «ذات العمام» وإنقانتها يفتدي باب البحر.

وأحقاً للحق فإنه في عام ١٩٩١ لم يكن الحال مثل ١٩٩٦، وقد شاركنا في المؤتمر بأحداث مميرة، كما شاركنا بالفعل في تأييد الجماهيرية ضد العدوان الأمريكي وشاركنا في كشف المؤامرات ضد الجماهيرية. إلا أنه بعد ذلك يشهر قلائل ثم تصفية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (وكانت مكاتبها خارج ليبيا تخلص أكثر من ٧٠ دولة أفريقية) والمزاول الآن: هل تم تصفية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالجماهيرية العربية الليبية تفيذاً لصفقة بين الجماهيرية ودولة أخرى، أم أن تصفيتها كانت بناءً على رغبة حاكم ليبيا الأول، الذي يعارض وجود أي صوت وعلى رأس الأصوات صوت الإسلام ينافسه أو يجادله أو يصحح له فكره العجيب ومساره الخطير.

والحمد لله على نعمة الإسلام (كفى بها نعمة).

• في المخور السياسي حظي موضوع (الزندقة) وإساءة استخدام الدين في السياسة بكلم كبير من الأبحاث التي قدمت على أن الحركات الإسلامية حركات زندقة، وأن الحركات الإسلامية المودجوبة لها أصول زندقة تاريخية منذ العصر العباسي^{٤٩} ويعينا من بعض الباحثين الليبيين تكريساً لفصل الدين عن السياسة وهو جوماً مستمراً على كل من يعمل بعقل الدعوة الإسلامية بأي مكان.

• إن (الحكم) في الجماهيرية الليبية يحاول في إصرار لا ينافق تطبيق التجربة الناصرية التي فشلت فشلاً ذريعاً في مصر العربية في الستينيات وما بعلها، فهم في طرابلس يسيرون على نهج جمال عبد الناصر، والتاريخ يعيد نفسه، فمنظمة الشباب المصرية في الستينيات يقابلها اليوم (اللجان الثورية)، والميثاق الذي طرحة عبد الناصر، يقابلها اليوم (الكتاب الأخضر) الذي «ألفه» العقيد القذافي.

وأحقاً للحق فإن جموع الشعب الليبي لا علاقة لهم بما تفعله المؤتمرات الشعبية، ولكن الشعب الليبي لا يستطيع أن يفتح فمه أو يبدى رأيه أو ينافق - مجرد مناقشة أي شيء.

فإننا كتبنا ما كتبناه لحرضنا على الشعب الليبي، الذي كان صاحب تاريخ مميز في مقاومة الاستعمار والاحتلال الإيطالي وغيره.

إن العقل يقتضي أن تتوقف هذه الثورة ضد الإسلام، وإن هذا النهج الإلحادي العلماني الخطير

نقطة ص ٨

٢

الحكومة البوسنية. وصوب الجنود الدوليون رشاشاتهم في اتجاه المطرودين لمنعهم من القيام بمحاولات ثانية للعودة إلى ديارهم.

وجاء ذلك بعدما راوح موقف القوات الدولية المنتشرة في المنطقة بين تواطؤ مع الصرب، من جانب الجنود الروس ولا مبالاة من جانب الأميركيين. وهنأت القيادة الصربية ميليشياتها على «خياحها في طرد المسلمين» الذين حاولوا العودة إلى قريتهم أخيراً عملاً بأحكام اتفاق دايهون للسلام الذي يفرض أن تشرف القوات الدولية على تطبيقه. وأكد مسؤولو الأمم المتحدة أن عدداً غير محدد من المسلمين سقط بين قبيل وجريح. لكن التطاويف باسم «قوات تطبيق السلام» التابعة للأطلسي، حمل المسلمين مسؤولية الحادث علماً أن الصرب أقدموا على قصف القرية لتهجير سكانها العائدين.

ونقلت عنهم إذاعة سراييفو تصريحهم على العودة إلى ديارهم «وأنه ليس بقدور أحد أن ينفعهم عن حقهم» على رغم أن عدد الجنود الروس والأميركيين يزداد عند تشيليشي «وأن فوهات رشاشاتهم المنصوبة على عرباتهم موجهة نحو مناطق الاتحاد الفيدرالي».

وأوضح وزير الداخلية البوسني عبد حبيب أن اللاجئين كانوا دخلوا منازلهم في قرية غايافي بعد إخلاء المعلومات المطلوبة في استمرارات المفوضية العليا لللاجئين الخاصة بعودة اللاجئين إلى ديارهم «لكن الصرب جرحو ٧ منهم» لـ

الفكر السياسي في الإسلام

(٣)

الجيوش وتدريبها وتسلحها وتعقد الويتها ورایاتها إلا أن هذا الجهاد ماضٍ كذلك إلى يوم القيمة تحت لواء كل أمير برأً كان أم فاجراً لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر... فسواء كانت هناك لل المسلمين دولة أم لم تكن، كما هو حافم اليوم، فإن الجهاد فرض على الأمة الإسلامية، وهو في هذه الأيام فرض على كل مسلم ما دام هناك أرض للإسلام مغتصبة كفلسطين والبلقان والقفقاس والأندلس... ويعين عليهم والحالة هذه أن يعملوا على إقامة دولة الإسلام وأسوزاج حكم الإسلام بإيجاد الخلافة الراشدة التي تأخذ على عاتقها تجييش الجيوش وسوقها لاسترداد هذا المغتصب، ثم لفتح الأرض ونشر الإسلام في العالمين. فإذا كانوا لا يستطيعون أن يستردوه بدون دولة، فالقاعدة الشرعية تقول «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» والظاهر أنه لن يتم استرداد ما اغتصب ونشر الإسلام في الأرض إلا بدولة تطبق الإسلام في الداخل وتحمل دعوته عن طريق الجهاد في الخارج. إملأحة: إقامة الخلافة ليس الفرض منها استرداد الأرض المغتصبة بل إقامة الدين وحمل رسالته ومن ذلك استقاذ ما اغتصب من أرض المسلمين والفتورات الجديدة.

إن الفكر السياسي في الإسلام فكر شامل لجميع شؤون الحياة ولا يقتصر على الحكم والجهاد وحمل الدعوة إلى العالم فحسب بل يتناول الشؤون الداخلية جيئها من الاقتصاد واجتماع و التربية و التعليم وصحة و عمل وعمال ومحاسبة على رعاية هذه الشؤون... وتكون السياسة الداخلية في الإسلام مبنية على السياسة الخارجية وليس العكس.. فبمقدار ما يتحقق من نجاح وفتح ونصر في السياسة الخارجية تكون السياسة الداخلية ناجحة ورعايتها الشؤون فيها منتجة. والذين يقولون بعكس ذلك واهمنون لا يعونحقيقة الدول الكبيرى التي تحمل مبدأ عالياً... فحين انقل الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة وأقام دولته

السياسة الخارجية للدولة الإسلامية هي الجهاد في سبيل الله لتبلغ رسالة الإسلام إلى العالمين، وهذا هو قمة التفكير السياسي في الإسلام. وهو إزالة للمحاجز المادية التي تقف في وجه دعوة الإسلام. والجهاد هو بذلك الوسع في القتال في سبيل الله وهو فرض كفاية ابتداء. ولو رض عن إذا دخل العدو بلاد المسلمين. وهو السياسة الخارجية للأمة الإسلامية ودولتها، وبناء عليه تنظم العلاقات بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول، لأنه هو الطريقة السياسية التي تنفذ بها الفكرة السياسية للإسلام، وهي نشره في الأرض وتبلیغه إلى الناس كافة، يائين المسلمين بالقعود عن هذه المهمة التي جعلها الله تعالى في رقبابهم إلى يوم الدين، لأنهم مسؤولون عن هداية البشرية وإنقادها من النار «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر...».

وعليه فالجهاد قمة الفكر السياسي عند المسلمين. وقد فرض jihad عندما انتقل صلى الله عليه وآله وسلم من دار الكفر في مكة إلى المدينة حيث أقام دولة موطداً أركانها على أساس العقيدة الإسلامية وأوجده دار الإسلام... وقد نزلت أولى آيات التشريع الحربي وهو في طريق هجرته إلى المدينة «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» فضم ﷺ إلى صراعه الأول وهو الصراع الفكري الذي كان يقوم به في مكة، دار الكفر، صراعاً جديداً لتبلیغ دعوة الله هو الصراع الدموي، أي القتال لإعلاء كلمة الله في الأرض وما يقتضيه هذا القتال من أعمال سياسية لافتة للنظر تسبقه يقوم بها ﷺ بصفته رئيس دولة إلى جانب كونه رسول الله إلى العالمين.

ولا بد هنا من لفت الانتباه إلى أن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته في الأرض وإن كان من أعظم الأعمال التي تقوم بها الدولة الإسلامية وتنظيمها وهو ذرة سنام الإسلام فهي التي تشكل

قائد الفارس أسامي الذي يرجوه أن يركب أو أن يرجل هو يقول رضي الله عنه «وما علىَّ أن أغير قدميَّ في مبيل الله...».

وها هو ذا أمير المؤمنين من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه يواصل المسيرة في سير الجيوش لمواصلة الفتح وحل دعوة الإسلام إلى بلاد فارس والروم ويذكُر صرحي الإمبراطوريتين في آن واحد خلال ستون قلائل في عهده الذي لم يطل أكثر من إحدى عشرة سنة.. وكذلك دخل الخليفة الثالث من بعده ذو التورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.. ففتحت جيوشه بلاد القفقاس وببلاد ما وراء النهر وتولَّت في شمال أفريقيا.

ولولا الفتنة الكبيرة التي شغلت الخليفة الرابع الرابع الإمام عليٍّ بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه لكان للفتح الإسلامي شأن آخر، إذ توقفت السياسة الخارجية قليلاً وتوقف بناء على ذلك الفتح ونشر الإسلام... ولكن ما عَمِّ أن جاء الخلفاء الأمويون من بعده فواصلوا المسيرة في السياسة الخارجية حتى زلزلوا بسياük خيول المسلمين عروش قياصرة الصين في الشرق ودَكَّوا بها عروش قياصرة الفرنجة في الغرب.

ورداً على أولئك المخالفين من الكتاب والمفكرين والصحفيين من أبناء هذه الأمة الذين انطبعوا بثقافة الغرب وأعمتهم بهارج حضارته الرائفة الذين راحوا يقولون، وما زالت بعض الصفادع منهم تتفنن هنا وهناك في أقطار العرب، أن الإسلام لم يعرف أي نوع من نظم الحكم، وما نظام الخلافة إلا نظام ابتدعه الصحابة من عند أنفسهم، نقول لهم: كيف تجزرون هكذا على أصحاب رسول الله ﷺ وتهمنونهم بأنهم ابتدعوا نظام الحكم في الإسلام من عند أنفسهم وكأنهم لم يقرأوا كتاب الله وآيات الحكم والسلطان الواردة فيه وكأنهم لم يقرأوا أحاديث رسول الله ﷺ وما ورد فيها من وحوب البيعة ووجوب أن يكون في عنق كل مسلم بيعة... ألم يسمعوا قوله (النقطة ص ١٥)

فيها نزل عليه أول ما نزل التشريع السياسي العربي... فقام عليه وعلى آلـه الصلاة والسلام بتنظيم السرايا وبعث البعوث في الفرزوات... وراحت بعد ذلك تنزل أحكام دار الحرب ودار الإسلام وأحكام المعاهد والمستأمن وأحكام الذمي والأمرى والغاتم... ومن استقرانا لسيرته ﷺ في المدينة نرى أن معاجلات المشاكل الداخلية كانت تنزل فيها أحكام التشريع الخاص بها حسب الحوادث والواقع وطروع المشاكل... فأعماله صلى الله عليه وآلـه وسلم أمة عسكرية قبل أن تكون أمة فلاحية وزراعية وتجارة... وقد جعل رزقه ﷺ تحت سنان رمحه، وكان تفكيره منصباً على الدنيا بأكملها ولم ينحصر في المدينة ولا في مكة ولا في الجزيرة العربية، ولو كان كذلك لما خرج المسلمون من الجزيرة ولما أجد هذا العالم الإسلامي المramي الأطراف. (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في مبيل الله أثاقلتكم إلى الأرض، أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً والله على كل شيء قادر﴾.

وقد علم الرسول ﷺ أصحابه الكرام رضوان الله عليهم من مهاجرين وأنصار، وهم الذين نقلوا إلينا هذا الدين، كيف يكون التفكير السياسي وفيما يكون هذا التفكير، فأوجد بذلك الرؤية التي أثبتت رجال الدولة على مر العصور والأجيال حتى آخر خليفة من العهد العثماني... فكانت البلاد عامرة بمحمد من رجال الدولة سراء من كان في الحكم أو خارج الحكم. فها هو ذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم أبو بكر الصديق يابي أن يحمل لواء أسماء بن زيد أو يوجهه إلى غير الوجهة التي وجهه إليها ﷺ وهي قبال الروم خارج الجزيرة العربية رغم أنه بحاجة إلى هذا الجيش لإشهاد فتنة المرتدين في الداخل، ليقول إذ أشار عليه الصحابة بحمله «والله لا أحلى لواء عقده رسول الله ﷺ بيديه الشريفتين...» ويسير مع الجيش إلى خارج المدينة ماشياً إلى جانب

العقل والهوى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: «كذلك يَبْيَسُ اللَّهُ لِكُمْ آيَاتِهِ لَعْلَكُمْ تَعْقِلُونَ» [آل عمران ٢٤٢].

وقال تعالى: «وَالْدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ» [الأعراف ١٦٩].

وقال تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» [آل عمران ٤].

وقال سبحانه: «فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَنْسِعُ الْهَوْيَ فَيَضْلِلُكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» [آل عمران ٥٣].

وقال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمْنَ زَرَّينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» [محمد ١٤].

الموازنات فإن أكثر مسائله لم يحكموا فيها الشرع ولم يحكموا فيها العقل بل حكموا الهوى. تحكيم العقل لا يؤدي إلى الصالل ولا إلى الانحراف، بل يؤدي إلى الهدية. لم يرد في القرآن الكريم موضع واحد فيه ذم للعقل، بل كلما ذكر العقل في القرآن ذكر في مقام المدح، كما نرى في الآيات المذكورة في أول هذه الصفحة. وقد تكررت عبارة «أَفَلَا يَعْقِلُونَ» ثلاث عشرة مرة في القرآن. وتكررت عبارة «الْعَلَمُ يَعْقِلُونَ» ثانية مرات. وتكررت عبارة «الْقَوْمُ يَعْقِلُونَ» ثانية مرات. وتكررت عبارة «الْقَوْمُ يَتَفَكَّرُونَ» سبع مرات، والتفسير هو استعمال العقل.

ونحن نعلم أن العقل هو الذي يميز الإنسان ويفضله على سائر المخلوقات الحسوس، وبه كرم الله بني آدم وفضلهم على كثير مما خلق. ونعلم أن العقل هو واسطة التفكير في الكون للهداية إلى الإيمان بالله والرسالات. وهو الواسطة لامتنابط العلوم التجريبية والخفايا الكونية لتسخيرها لخدمة الإنسان.

في الأمور الدينية العقل هو:

الغرض من كتابة هذا الموضوع هو التبيه إلى التغريق بين العقل والهوى في كل الموضع. إذ نلاحظ كثيراً من الكتاب أو المتحدثين يضعون كلمة (العقل) حيث يجب أن يضعوا كلمة (الهوى). وهذا يقع غالباً عند الكلام عن أدلة الأحكام الشرعية. فمثلاً نجد بعض (العلماء!) يفتون ببابحة الربا ويسوقون دليлем، فيأتي آتي ويقول لهم: (إن دليلكم ليس من الشرع بل من العقل). وهذا القول خطأ لأن دليлем ليس من الشرع وليس من العقل بل هو من الهوى. وكذلك الذين يعطون الفتوى بأحد الديمقراطيات الغربية ليس لهم دليل من الشرع ولا من العقل. والذين يعطون الفتوى بإسقاط الحدود الشرعية وأخذ عقوبات أخرى، لا يصح أن نقول: تركوا الحدود الشرعية ووضعوا عقوبات من عقوفهم، بل وضعوها حسب أهوائهم. والذين أفسوا بالصلح مع اليهود، أو أفتوا بجواز تعدد الدول في الأمة الإسلامية الواحدة، أو أفتوا بعدم وجوب العمل لإقامة الخلافة. في كل هذه الفتاوى لا يجوز أن يقال بأنهم حكموا عقوفهم بدل تحكيم الشرع، لأنهم في الحقيقة لم يحكموا الشرع ولم يحكموا العقل بل حكموا الهوى. وكذلك ما يسمونه هذه الأيام بفقه الواقع وفقه

للزلل والخطأ. فهو قد يخطئ حتى لو حصر عمله في مجاله وضمن حدوده. ولذلك لا يستغني عاقل عن مشاورة غيره من العلامة، ويلزم الإذعان والعودية إلى الحق حين يظهر له ذلك.

والهوى لم يرذ في القرآن إلا في مقام النم. ولا يكمل إيمان المسلم إلا إذا أخضع هواه وقيده بشرع الله سبحانه، قال ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جنت به».

وقد وردت كلمة (النفس) في بعض الموضع يعني الهوى مثل قوله تعالى: «إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ» ومثل قوله تعالى: «فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ».

كثير من الناس يتوهمون أن ما يصدر عن أهوائهم هو صادر عن عقوتهم لأنهم يجدون أنفسهم مقتعين به. وكذلك يتوهمون أن الوساوس التي يجدنها في نفوسهم شياطين الجن أو شياطين الإنس ويقتعنون بها يتوهمون أنها صادرة عن عقوتهم. بينما الحقيقة أن هؤلاء زين لهم سوء عملهم وابتعوا أهواهم وليسوا على بيته من ربهم، أي من شرع ربهم. ونسأل الله أن يحفظنا من الهوى ومن وساوس الشياطين و يجعلنا من العلامة المهتدين إلى الصراط المستقيم □

أـ المرشد والدليل الأول على أصول العقيدة (الإيمان بالله، الإيمان بنبوة محمد ﷺ، الإيمان بأن القرآن من عند الله).

بـ الذي يفهم الواقع الذي تنزل عليه الأحكام الشرعية، أي هو الحاكم في فهم مناط الأحكام الشرعية.

جـ الذي يفهم النصوص الشرعية (الكتاب والسنة) ويستنبط منها الأحكام الشرعية. وفي هذه النقطة لا يبعد العقل حدوده، ولا يمكن أن يحول نفسه من عامل على لهم النصوص الشرعية ليقيد بما فيها إلى متحكم بالنصوص الشرعية يعمل على تغييرها وتبدلها. لا يمكن أن يصدر هذا من العقل لأنه أدرك قبل ذلك أن هذه النصوص وهي من الحكيم الخير ولا يتطرق إليها الباطل. والعقل يدرك أنه عاجز وناقص وقابل للخطأ، فإذا وقع تعارض بين العقل والوحى لبيان الوحي هو الصواب والعقل هو الخطأ، فالعقل يصحح نفسه ويكتفى للوحى وهو مطمئن. فإذا رأيت أن الإنسان يتعالى على الوحي ويؤوله وبعدله وبغيره فاعلم أن الذي يعمل في الإنسان حيتنـ لـ عـلـهـ بلـ هـوـاهـ .

وهذا لا يعني أن العقل معصوم، بل إنه قابل

شتمة ١٣ : ←

الجيوش والسرايا.. كل هذا لم يكن دولة وكل هذا لم يعش أصحاب رسول الله ﷺ فابتعدوا من عند أنفسهم تماماً أطلقوا عليه نظام الخلافة أو الإمامة؟! حسبنا الله ونعم الوكيل.

لقد ادرك الصحابة الكرام إدراكاً يقيناً وحجب نصب الإمام أو الخليفة لرسول الله ﷺ حين وفاته والتحقق بالرقيق الأعلى وأدركوا يقيناً أن نصب خليفة أولى من دفن الميت مع أن الميت هو الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه والله.. وإن كرام الميت دفنه... ولكنهم سارعوا إلى نصب خليفة له في الحكم وتركوه مسجى في فراشه ودفن صلى الله عليه والله وسلم بعد ليتين من وفاته.. ومن هو أولى من رسول الله بالإكرام..

لقد آن الأوان لأن يروعي هؤلاء ويرجعوا عن غبائهم أو أن تحل بهم قارعة من السماء أو أن يصيغ لهم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا... فليزبورنا إنما معهم مربصون لا [يبيع...]

تعالى: «وَإِنْ احْكَمْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوهُمْ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ» أو قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» أو قوله تعالى: «إِنَّمَا الظِّنْنَى لِلْكُفَّارِ» أـ يـعـلـمـ عـلـهـ بـأـنـهـ قـابـلـ

شتمة ١٤ : ←
تعالى: «وَإِنَّمَا الظِّنْنَى لِلْكُفَّارِ» أـ يـعـلـمـ بـأـنـهـ قـابـلـ

الاقتتال الداخلي في كردستان العراق مصلحة من؟

بقلم: سرباز عبد الله كاتيسكاني - السليمانية - كردستان العراق

٢) ازدياد في أعداد الموقين والأرامل والأيتام، والشعب الكردي في غنى عن هذه الأعداد الجديدة؛ حيث لديه ما يكفيه جراء المأساة السابقة مثل فاجعة حلجة والعمليات التي شهادها نظام بغداد بـ (الأفال) وكذلك من ضحايا الألغام المتبقية من الحرب العراقية الإيرانية في مناطق كثيرة من كردستان.

٣) إضاعة المبالغ الطائلة من أموال الشعب الكردي المسلم التي هو بأمس الحاجة إليها لخريف وطأة الحصارين المفروضين عليه (من قبل النظام العثماني الجديد ونظام بغداد) ولإعمار الحزب الذي حقّ بعده وقراء على يد النظام الباعي إذ دمر (٤٥٠٠ - ٥٠٠٠) قرية.

٤) زعزعة الأمن والاستقرار وتعطيل الأعمال إن كانت هناك أعمال، وإعطاء الفرصة للعساكر الانهائية أو من يسمون بـ (تجار الحرب) لاستغلال الوضع لصالحهم.

٥) إعطاء الاستمرارية للأسباب التي تساعد علىبقاء المنظمات الشيشية والمخابراتية المقطأة تحت اسم الإغاثة والعون الإنساني في المنطقة فترة أطول.

٦) تعطيل الدراسة كما حصلت خلال فترة الاقتتال هذه لعدة مرات وعلى وجه الخصوص في جامعة صلاح الدين في أربيل، حيث اتخد مقاتلو الحزبين الأقسام الداخلية مواقع للقتال بعد إخلائهم من الطلاب.

٧) التشجيع على الهجرة إلى خارج كردستان وخصوصاً من الطبقة المثقفة، وما تبع هذه الهجرة من نتائج سلبية على أبناء الشعب الكردي المسلم حاضراً ومستقبلاً.

٨) إيهاد الأحقاد والشارات بين صفوف الشعب الكردي المسلم، خصوصاً إذا عرفنا أن هناك عناصر تغذي إعطاء المعركة طابع الاقتتال بين عشائر منطقة (ياديان) التي تقع تحت نفوذ البرازاني وعشائر منطقة (سوران) التي تقع تحت نفوذ الطالباني.

وغير هذه من الوليات والحسائر التي تصاحب كل القتال داخلي... فلابد المصالح والتجزئات لا يكراد العراق في هذا الاقتتال؟ وما هي إجابة الحزبين على هذا السؤال؟!

إن تجدد القتال مرة أخرى في الآونة الأخيرة في كردستان العراق بين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالسي والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرازاني حدث جديير بالنظر والتأمل؛ ويتحقق الوقوف عنده والحديث عنه، حيث نقلت وكالات الأنباء بما تجدد القتال بين الحزبين ونبا مشاركة القوات العراقية في المعركة ودخولها مدينة أربيل بجانب قوات البرازاني.

كان بداية هذا الاقتتال بين الحزبين في شهر الخامس من عام ١٩٩٤م وما زال مستمراً بغض النظر عن الفرات التي أعلن فيها الهدنة ووقف إطلاق النار؛ حيث لم تسفر المفاوضات والاجتماعات التي عقدتها الحزبان في داخل كردستان وخارجها عن إنهاء كامل للقتال أو وصول إلى صلح حقيقي وصادق بين الطرفين؛ بل كانت هذه الفرات التي يعلن فيها وقف إطلاق النار أشبه ما تكون بفترات الراحة التي تعطي للملاكمين كي يستعدوا فيها للجولة القادمة بعد راحة قليلة وأخذ توجيهات جديدة من المدربين ولكن مع الفارق الكبير بين جولات الملاكمه وجولات القتال بالتحديد والنار الذي يأكل الأخضر واليابس ويهلك المرث والنسل.

بعد هذا أسئلة: هل هذا الاقتتال بين الحزبين هو الطريق إلى تحقيق ما وعده كلامهما الشعب الكردي في كردستان العراق من رفاهية وتطور؟ أو هو طريق للانتحار وإلقاء بالقضية الكردية إلى الماوية؟ وأقول ما هي المصلحة التي يحققها الحزبان للشعب الكردي بهذا الاقتتال، سوى مزيد من الدماء والأشلاء والدمار والخراب في البيت الكردي؟! تبت يداً من اعتبر إشعال النار في بيت الشعب الكردي المسلم مصلحة.

وبالإضافة إلى ما سبق إذا التفتنا نحو زوايا أخرى نرى الآثار المرعبة التي يولدها الاقتتال الداخلي، ومن تلك الآثار على سبيل المثال لا الحصر:

- (١) إزهاق للأرواح دونما أي ثمن وإحراق الشباب الكردي وقوداً لمعركة لا طائل تحتها؛ بل هي معركة خاسرة أيًّا كانت النتائج.

وإذا كان تسييراً خارجياً... فليس اختياراً للشعب الكردي المسلم... ويسى الاستجابة للمؤامرات الإقليمية والدولية... فهلا انحتم من السير وراء الحونة؟!

وفي ختام مقالتي أوجه كلمة إلى بعض القوميين الأكراد الذين اختاروا القومية ديناً بدل الإسلام، رداً على نطاوهم وتشدقهم على «صلاح الدين الأيوبي» رحمة الله، إذ يزعمون:

بأنه لم يفعل شيئاً للأكراد ولم يقم بإنشاء دولة لهم، وإلى غير ذلك من الأقاويل الباطلة.

أقول لهم: إن صلاح الدين رحمة الله لم يقف عند توحيد الأكراد وتغيير أرضهم فحسب بل وحد الأمة الإسلامية، ودان له بإسلامه وخلاصه لربه الكرد والعرب والترك وغيرهم، وحرر أراضي المسلمين من دنس الصليبيين وغيرهم، ولم يشعل نار الاقتتال الداخلي بين الأكراد كما أنتم تفعلون اليوم.

إن صلاح الدين رحمة الله استطاع تكريس سلطته للنهوض بالأمة الإسلامية ومن ضمنها الشعب الكردي المسلم وقاوم الفرازة الأجنبية ولم يتعاون مع أعداء شعبه الكردي المسلم وأعداء أمة الإسلامية، كما أنتم تفعلون اليوم؛ حيث تعاونون مع أعداء الشعب الكردي المسلم وتسعينون بهم ضد بعضكم البعض.

إن صلاح الدين رحمة الله صاحب صفحات مشرقة في تاريخ الشعب الكردي المسلم والأمة الإسلامية، أما أنتم فقد بذلت تمجيل تأريخكم بالإعراض عن ربكم والارتداد عن دينه، وبتعزيز صفواف الشعب الكردي المسلم وتشتيته إلى أحزاب متاحرة، فولى حزب وجده قبل المشرق وأخر قبل المغرب وهلم جراً، كما دونتم في صفحات أخرى وقائع العمالة للأعداء الذين كنتم تختارونهم في فتوحات سابقة، تحت اسم الدبلوماسية والحنكة السياسية ومقتضيات المرحلة، وغيرها من الصفحات السوداء التي لا مجال لذكرها في هذا المقال.

وأخيراً: هل أعددت إلى وعيكم وترككم سبيل الغي والإجرام، وسلكتم سبيل الرشد والإيمان كما فعل صلاح الدين رحمة الله؟

كما أسأله: أين الخزيان من شعاراتهما التي ما زالوا يرفعانها؟

كل منها يزيد إزاحة الآخر بال الحديد والنار... وبعض أفراد من الخزيان مرابطون في جهات القتال يديرون رحى المعارك ويشرفون عليها بأنفسهم!

أين حقوق الإنسان التي لا تفارق ألسنتهم؟ وقد أزهقو أرواح الأبرياء وتسبيوا في تكثير أعداد الأيتام والأرامل والمعوقين؟

أين السلام المكتوب في شوارعهم؟ وهم لا

يعرفون إلا لغة البن دقها!

أقول: بدل المساعدة في التوفيق عن الشعب الذي لم تلتفت جراحاته السابقة في حلبة العمليات المسمة بالأطفال والهجرة الجماعية وغيرها من المأساة والفواجع، وبدل السهر على إصلاح أحواله وإنقاذه من السؤال أمام أبواب المنظمات الأجنبية، والتخفيف عنه... بدل ذلك كله ذمم من جراحاته وأكثر تم من إيدائه حتى نادي فيكم: أين المفر منكم؟ بعد أن كان أبوابه

وقلوبه مفتوحة لكم!

وأصبح يشتهر من كلمة «شمه ركه: القدائي» بعد أن كانت كلمة محبوبة إلى النفوس؛ وذلك لارتباطها بالاقتتال الداخلي وبشمل الجحود على حساب الشعب قبل الاقتتال وأنباءه، وبعد أن كانت مرتبطة بالنضال من أجل الحصول على حقوق الشعب الكردي ورفع الظلم عنه.

ثم لا أنسى أن أناضي كل مسائل شريف بحسب نفسه مخلصاً للشعب الكردي المسلم: بأن يرفع يده عن السلاح ويتوه إلى ربِّه، ويعود إلى أهله وأولاده، فهذا خير له من أن يكون وقوداً لحركة خامسة. وأذكر أبناء الشعب الكردي المسلم: بأن هناك أيدي خفية تتأمر عليهم وتحييك حال الكيد والغدر بهم في الظلام، كما فعلوا ياخوانهم في أفغانستان وما زالوا مستمرين.

وأقول لهم: إن الذين يديرون رحى هذه الحرب في كردستان العراق لا يخرجون عن كونهم (أنهم قد اختاروا هذا ببارادتهم) أو (أنهم مسيرون من قوى خارجية) وكل الأمرين شرراً فإذا كان اختياراً داخلياً... فليس الاختيار... وكيف تسيرون وراء من يشعل النار في داره بيده؟

هذا اليهودي أن المعاهدات التي عقدت مع اليهود هي معاهدات حكام وذمم فقط أما الشعب فلا تتحمل تجاه اليهود الفاسدين إلا الكروه والاستعداد للحرب الفاصلة

اللوبي اليهودي في روسيا

صرح نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي (وهو يهودي يحمل جنسية إسرائيلية) قائلاً: «إن مفاتيح البلد (روسيا) في يد مجموعة من المصرفين وكبار رجال الأعمال الذين يسيطرؤن على ٥٠% في الشة من الاقتصاد الروسي والجزء الأكبر من وسائل الإعلام». وقال أيضاً إنه سافر إلى إسرائيل عام ١٩٩٣ تحت ضغط قوي وطلب الجنسية الإسرائيلية وأضاف: «أنا يهودي ولكل يهودي في روسيا جنسية ، وإن كل يهودي يُعد مواطناً إسرائيلياً، والمصطلح على الجنسية مجرد صيغة شكلية لتجسيد هذا الحق، أنا يهودي ويمكن في كل لحظة أن أصبح مواطناً إسرائيلياً».

علاقة البرزاني بإسرائيل

بعد كشف العلاقات المبكرة لنظام عمان ونظام الأردن باليهود ما هي اليوم تكشف العلاقات السورية مع مصطفى البرزاني، وقد بدأت صحيفة بديعوت أحرونوت بنشر حلقات من كتاب سيصدر قريباً يقول هذا الكتاب إن أول اتصال بين اليهود والبرزاني كان عام ١٩٦٣م وذلك من خلال الأمير كامران بدراخان (أستاذ

حسن نواباً تجاه أميركا أو أنه رغبة يهودية في السيطرة على الشواطئ الأفريقية»

كلينتون يسجل الأردن حليفاً

أصدر بيل كلينتون قراراً رسمياً اعتير بموجبه الأردن «حليفاً للولايات المتحدة من غير أعضاء حلف الأطلسي». وقال الساطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية إن هذا القرار أخذ لأن الأردن يلعب دوراً أساسياً في منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة للولايات المتحدة. وأنه يتضمن بذلك إلى مصر وإسرائيل واليابان وأسراليا وكوريا الجنوبية. حيث أن هذه الدول تصنف في خانة حلفاء أميركا من خارج حلف الأطلسي. والسؤال الذي يرسد هنا هو: هل هذا التحالف هو تحالف أنداد أم أنه تحالف تبعية وارتهان؟ [الوعي: الواقع أن الأردن يضع الإنجليز وليس الأميركيين. هو يساير أميركا مرغماً، وأميركا تعرف ذلك. وبالامس وقف مع العراق ضد أميركا، وكانت أميركا تخاصر علیع العقبة إلى وقت قريب]ـ

إسرائيل تتذمر من تنفي التعظيم

اشتكى الوزير اليهودي دان ميريلور من تدني حجم التطبيع مع مصر على رغم مرور ١٧ سنة على معاهدة كمب ديفيد، وأكد أنه يقل عن حجم التطبيع مع الأردن على رغم أن المعاهدة مع الأردن لم يمض عليها سوى ستين وأن عدد السياح الأردنيين أكبر. لقد نسي

مصر تقاطف شمار التطبيع تجسساً عليها

الخامس عزام عزام اعتقله مصر وهو يهد جواميس آخرين من داخل مصر، وذكر منهم عماد أحد إسماعيل، ونقلت الصحف اعتقال عزام إسماعيل بعلاته هو وعزام بجهاز الموساد، وأن العلاقة بدأت في عمان عن طريق فتائين يهوديتين، وأعترف بالتفاهم المسؤولين في الموساد عرفوه على عزام وطلبو منه معلومات عن اقتصاد مصر وأوضاعها الداخلية

صراع أمريكي فرنسي في إفريقيا

هذا العنوان هو عنوان تحقيق أجرته جريدة الحياة في ٢٧/١١/٩٦ من الحدود الائزية - الرواندية وجاء فيه «لم تعد الفرنسية لغة المثقفين أبناء الطبقة الحاكمة حالياً في رواندا بل أخذ هؤلاء يتحولون إلى الإنجليزية منذ سيطرة أقلية التوتسي على الحكم في كيغالي... والرافيون يعتقدون أن التطورات في شرق زائير لا تعود كونها حلقة في سلسلة الصراع بين الولايات المتحدة وفرنسا على النفوذ في المنطقة، وترى فرنسا أن انفجار الوضع في هذه الدولة التي تعبر الخط الفاصل بين إفريقيا الفرنكوفونية وأفريقيا الأنجلوفونية يهدد القارة بكمالها». وذكر التقرير أن النظام الرواندي تسلم أسلحة روسية وصينة الصنع من إسرائيل كانت إسرائيل مستولت عليها خلال اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢م وفسر التقرير هذا التصرف الإسرائيلي بأنه إبان

على هامش حرب الجاسوسية على مصر

نشرت صحيفة هارتس أن الصلح الموقع بين مصر وإسرائيل سهل على إسرائيل توجيه الجواسيس مباشرة إلى مصر دون الحاجة إلى بلد ثالث «البلد القاعدة» وأن الحركة السياحية النشطة للسياح الإسرائيلي في مصر والسفارة الإسرائيلية في القاهرة وزيارات الوفود التجارية والعلمية قد تخفف من جهود نقل المعلومات من مصر إلى إسرائيل. وفي السنة الأخيرة نشرت وسائل الإعلام المصرية أباء عدة حول مواطنين مصريين تحسروا المصحة الإسرائيليين عمار سليمان (من رفح) حكم بالسجن المؤبد لاتهامه بتجنيد مواطنين مصريين من أجل التجسس وتهريب المخدرات من إسرائيل بمساعدة المخابرات الإسرائيلية. لم عبد المالك علي (محافظة البحيرة) والستي كُلْفَيْن (محافظة البحيرة) وأدى اعتقاله إلى توقيعه الانفجار إلى قرية (نومه) في الدلتاء، والتي وجد المئات من مسكنها مكاناً للعمل في إسرائيل في هذه السنة، الأمر الذي أثار ضجة سياسية في مجلس الشعب حيث طالب عده نواب بشدید إجراءات السفر إلى إسرائيل وطالب بعضهم الآخر بوقف سفر أي مصري للعمل في إسرائيل، وقام رجب حيدة (نائب حزب الأحرار) بتقديم استجواب إلى وزير الزراعة طالب فيه بوقف عمليات التطبيع التي تقوم بها الوزارة مع إسرائيل وانتقد تسفير

النظام الاربوي ما هي تفاصيل روابط مصرية مع أكبر مصرف يهودي في فلسطين. وترافق هذا العمل مع تحذيف القيد على التصدير من ماليزيا إلى إسرائيل

التسريب النووي في إسرائيل

صدر تقرير علمي عن المعهد الذري الإسرائيلي في (غال سوريك) يؤكّد حصول تسرب نروي من مفاعل ديمونة في صحراء النقب، وأشار التقرير إلى أن مخاطر هذا التسرب تطال مصر والأردن وسوريا ولبنان والضفة الغربية وغزة والمملكة السعودية

عودة إسرائيل للاستيلاء على مناطق الحكم الذاتي

كتبت صحيفة هارتس اليهودية نقلاً عن ضابط يهودي من رتبة عالية قوله إن الجيش الإسرائيلي قد يعيد احتلال أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في حال تدهور الرفع، «لقد أعدنا خططاً خلال الشهرين الماضيين من ضمنها دخول الجيش لأراضي الحكم الذاتي» لا

ضفة أخرى من نتانياهو للمهزولين

في تصريح لوكالة روبر تعهد نتانياهو ببناء غور الأردن مع إسرائيل إلى الأبد حسب زعمه، وتعهد بناء ٤٠٠ - ٤٥٠ وحدة سكنية في تلك المنطقة. ومساء الصمت مع قليل من الصخب أجواء المهزولين إلى مصالحة اليهود

الدراسات الكردية في جامعة السوربون) في باريس، ثم غير موقف مصطفى البرزاني وهو إبراهيم أحد الذي التقى سراً بدبليوماسي يهودي، لم توجت هذه المخاللات بسفر ديفيد كمحبي إلى كردستان العراق والاجتماع مع البرزاني، وكان ديفيد كمحبي قبل فترة يشغل منصب مدير عام شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية، وبشكل الآن منصب رئيس المجلس الإسرائيلي للعلاقات الخارجية. ترى كم شخصية عربية التقى كمحبي منذ قيام دولة اليهود حتى الآن؟

اليهود والقبور

طلبت جامعة يهودية من السلطات الأردنية إذنًا بالبحث عن قبر يزعمون أنه لسيدهنا موسى، ثم طلبت من السلطات الإسرائيلية والأردنية تزويدهم بمحاجيات للبحث عن القبر، وبذلت هذه الجماعة بإقامة طقوس دينية تحملها نفح في الورق ورقص حول كتب تزعم أنها دينية وذلكر قرب الحدود الأردنية.

أما في نابلس فقد طلب الجيش الإسرائيلي من سلطة عرفات في نابلس السماح ببناء بعض البيوت قرب قبر يزعمون أنه لسيدهنا يوسف، ولا يزال عدد من الجنود اليهود يحرسون هذا المكان داخل نابلس

مفاوضات إسرائيل في ماليزيا

بعد أن زارت ماليزيا للمسلمين بما تحويل النظام المصري لديها إلى

أخبار المسلمين في العالم

كرامتهم كل يوم، ولما كان قال:
«إن التطبيع مع إسرائيل متروك
لكل دولة عربية!»

**الانسحاب من الشيشان باتفاق
لفضيل من الإجلاء المفروض**

قال سكرتير مجلس الأمن
القومي الروسي إيفان ريكين في
٩٦/١١/٢٧ بيان بقاء القوات
الروسية في الشيشان ينطوي على
«خطر دائم وتهديد بتدحرج
الوضع» وأوضح أن مسحها باتفاق
مع الشيشانيين يلغى ملفاً احتمال
«إجلاتها بسرعة وفقدان كميات
هائلة من الأسلحة».

ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن
مصدر رفيع في هيئة الأركان العامة
أن الانسحاب سيبدأ في مطلع
الشهر المقبل ويتجزء قبل يومين من
الانتخابات الرئاسية والبرلمانية
الشيشانية المقرر إجراؤها في ٢٧
كانون الثاني (يناير). وأضاف أنه
سيرحب نقل الفسي مدرعة
٥٠٠ طن من المعدات العسكرية.
ولكن القوات المسلحة تواجه
مشكلة إمكان عناصرها بعد
سحبهم وتأمين أكثر من
٥٠٠ منزل للقضاء إضافة إلى لكتات
للجنود.

وأشار ريكين إلى أن قرار
سحب اللواءين ثالث «استثناء لدى
قطاعات من الجيش وكبار
الجنرالات» وقال إنهم لم يتمكنوا
من «تحقيق نجاح بذاته فربما».

ونتابع أن الاستثناء عززه شعور
الجنرالات بأن تسليم مطار
غروزني إلى الشيشانيين يعني
«اضعاف احتمال عودة القوات
عند الضرورة».

أمريكا والسودان

رغم أن أميركا تعطن أن
السودان يُزوّي الإرهاب،
وأصدرت قراراً يمنع المسؤولين
السودانيين من دخول أميركا فإن
السودان طلب وساطة أميركا لدى
أوغندا لإزالة التوتر بينها وبين
السودان. كشف عن ذلك وزير
الدولة السوداني للشؤون الخارجية
مصطفى عثمان في آخر شهر نوفمبر.

وقال الوزير نفسه: «على رغم
المساعدة العسكرية التي تقدمها
الولايات المتحدة إلى جيران
السودان، وقرارها منع المسؤولين
السودانيين من دخول أراضيها،
هناك أدلة على رغبة في متابعة
الحوار بين البلدين». وأشار إلى
وجود السفر الأميركي تموي
كاربي في الخرطوم حالياً.
وأشاد الوزير نفسه بمعارضة
مصر إرسال مراقبين لتفصي
الحقائق في شأن أوضاع حقوق
الإنسان في السودان».

قوة الجامعة العربية

بعد الاجتماع الاستثنائي الذي
عقدته جامعة الدول العربية في
القاهرة في أول ديسمبر صرّح أمين
الجامعة عصمت عبد الجيد «إن
التطبيع مع إسرائيل متروك لكل
دولة عربية». ووجه رسالة مفتوحة
إلى تباهي وهو دعاه فيها للاستفادة
من دروس الماضي وذكره بأن الأمة
العربية «قوية وليس ضعيفة»
 وأنها «لن تفرط بأراضيها».
«الوعي»: لو كان أمين الجامعة
ودول الجامعة يخجلون لما هرولوا
للتطبيع مع إسرائيل التي تدوس

عشرة آلاف مهندس مصرى في
وفود تعليمية إلى إسرائيل.

وقدم ياسين سراج (نائب
حزب الوفد) أصلية برمانية إلى كل
من وزير الخارجية، والقوى
العاملة، والسياحة لتساؤل سفر
شبان مصريين للعمل في إسرائيل
وتجدد جهاز الاستخبارات
الإسرائيلية بعضهم للعمل في
صفوف الجيش الإسرائيلي».

سلطة أندونيسيا تلتفق

ذكرت وسائل إعلام أندونيسيا
أن السلطة اعتقلت سبع مسلمين
(متطرفين) بتهمة أنهم ي يريدون
تحويل أندونيسيا إلى جمهورية
إسلامية، وفي محاولة مكشوفة
لتضليل الناس قال أحد مسؤولي
الأجهزة هناك إن هؤلاء الأشخاص
قد يكونون شيوعيين متطرفين».

اتفاق عسكري تركي إسرائيلي جليد

إلى الذين اغبطوا كثيراً
بوصول أربكان إلى رئاسة الوزارة
في تركيا لقول: ما رأيكم بكل
المداخن والأهاريج والتطبيل الذي
حصل حين فاز أربكان بالنصب
الوهبي، لم تصدقوا حينها أن
أربكان مجرد واجهة للعسكرية
التركية، وهذا هو الاتفاق العسكري
مع اليهود يكشف ما لم يستطع
البساطاء تصديقه، أما الذي وقع
الاتفاق فهو الجنرال ديفيد إيفري
أحد معاوني وزير الحرب
اليهودي، وستكشف الأيام المزيد
من الأوهام التي تعشش في عقول
البعض».

سيد قطب ومفهوم المفکر

صفحات من: في ظلال القرآن / المجلد الثاني، ص ٩٤٧

أصعب من فعل الخير في مجتمع من المجتمعات ويصبح المزراء على الشر رادعاً وجاعياً تتفق الجماعة كلها دونه وتتحقق العقوبة الرادعة عليه.. عندئذ ينزوي الشر، وتحسر دوافعه. وعندئذ يتماسك المجتمع فلا تحل عراة. وعندئذ ينحصر الفساد في أفراد أو مجموعات يطاردها المجتمع، ولا يسمع لها بالسيطرة وعندئذ لا تُشيع الفاحشة. ولا تصبح هي الطابع العام! والمنهج الإسلامي - بعرضه هذه الظاهرة في المجتمع الإسرائيلي - في صورة الكراهية والتدين، يريد للجماعة المسلمة أن يكون لها كيان حي مجتمع صلب يدفع كل بادرة من سواد العداوة والمعصية، قبل أن تصبح ظاهرة عامة ويريد للمجتمع الإسلامي أن يكون صلباً في الحق، وحساماً مجاهلاً الاعتداء عليه ويريد للقائمين على الدين أن يؤذوا أماناتهم التي استحفظوا عليها، فيقفوا في وجه الشر والفساد والطغيان والاعتداء.. ولا يخافوا لوم لاتم. سواء جاء هذا الشر من الحكام المسلمين بالحكم أو الأغنياء المسلمين بالمال أو الأشرار المسلمين بالأذى أو الجماهير المسلمون بالهوى. فمنهج الله هو منهجه الله، والخارجون عليه علواً أم سفلواً سواء. والإسلام يشدد في الوفاء بهذه الأمانة فيجعل عقوبة الجماعة عامة بما يقع فيها من شر إذا هي سكتت عليه. ويجعل الأمانة في عنق كل فرد، بعد أن يضعها في عنق الجماعة عامة.

روى الإمام أحمد ياستاده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا وَقْتَ
بِنِ اسْرَائِيلَ فِي الْمَاضِ نَهَمُهُمْ عَلِمَاؤُهُمْ فَلَمْ
يَتَهَوَّ لِجَالِسِهِمْ فِي مُجَالِسِهِمْ، وَوَأَكْلُوهُمْ
وَشَارِبُوهُمْ. فَضَرَبَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ بِعَضٍ، وَلَعْنَهُمْ
عَلَى لِسَانِ دَاؤِدٍ وَعِيسَى بْنِ مَرِيمٍ...» (ذلك بما
عصوا و كانوا يعتقدون). وكان الرسول ﷺ
متكلماً فجلس، فقال: «وَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ
حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرَا».

(عن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم. ذلك بما عصوا و كانوا يعتقدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. ليس ما كانوا يفعلون! ترى كثيراً منهم يتولون الدين كفروا. ليس ما قدمت لهم أنفسهم: أن سخط الله عليهم، وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما أخذوهم أولياء. ولكن كثيراً منهم فاسقون).

وهكذا يبدو أن تاريخ بنى إسرائيل في الكفر والمعصية واللعنة عريق. وأن أبياءهم الذين أرسلوا هدايتهم وإنقاذهم، هم في النهاية الذين تولوا لعنتهم وطردهم من هداية الله فسمعوا دعاءهم وكتب السخط واللعنة على بنى إسرائيل.

والذين كفروا من بنى إسرائيل هم الذين حرروا كتبهم المترلة وهم الذين لم يتعاكروا إلى شريعة الله. كما مر في الموضع القرآنية المتعددة في هذه السورة وفي سور غيرها وهم الذين نقضوا عهد الله معهم لينصرن كل رسول ويعزرونه ويتبعونه:

(ذلك بما عصوا و كانوا يعتقدون).

فهي المعصية والاعتداء يتمثلان في كل صورهما الاعتقادية والسلوكية على سواء. وقد حفل تاريخ بنى إسرائيل بالمعصية والاعتداء.. كما فعل الله في كابه الكريم. ولم تكن المعصية والاعتداء أعمالاً فردية في مجتمع بنى إسرائيل. ولكنها انتهت إلى أن تصبح طابع الجماعة كلها وأن يسكت عنها المجتمع. ولا يقابلها بالناهي والتكرير:

(كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون!).

إن العصيان والعداوة قد يقعان في كل مجتمع من الشريرين المفسدين المتعارفين. فالأرض لا تخلو من الشر والمجتمع لا يخلو من الشذوذ، ولكن طبيعة المجتمع الصالحة لا تسمح للشر والمنكر أن يصبحا عرفاً مصطلحاً عليه وأن يصبحا سهلاً يجوزى عليه كل من يهم به.. وعندما يصبح فعل الشر

يشمل كل جوانب الحياة. وإلى الحد في أحد العقيدة بقوه، والجهد لإقامة المنهج الذي يتحقق منها في حياة المجتمع كله. فالمجتمع المسلم الذي يستمد قانونه من شريعة الله ويقيم حياته كلها على منهجه هو المجتمع الذي يسمح للمسلم أن يزراول حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا يصبح هذا عملاً فردياً ضائعاً في الخضم أو يجعله غير ممكن أصلاً في كثير من الأحيان! كما هو الحال في المجتمعات الجاهلية القائمة اليوم في أرجاء الأرض والتي تقيم حياتها على تقاليد ومصطلحات اجتماعية ترسّذل تدخل أحد في شأن أحد وتعبر الفسق والفسور والمعصية «سائل شخصية»! ليس لأحد أن يتدخل في شأنها.. كما تجعل من الظلم والبطش والاعتداء والجحود ميناً مصلحاً من الإرهاب يلجم الأفواه، ويعقد الألسنة، وينكل بمن يقول كلمة حق أو معروف في وجه الطغيان.. إن الجهد الأصيل، والتضحيات النبيلة يجب أن تتجه أولاً إلى إقامة المجتمع الخير.. والمجتمع الخير هو الذي يقوم على منهج الله.. قبل أن يصرخ الجهد والبذل والتضحية إلى إصلاحات جزئية، شخصية وفردية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنه لا جدوى من المحاولات الجزرية حين يفسد المجتمع كله وحين تطفى الجاهلية، وحين يقوم المجتمع على غير منهج الله وحين يتخذ له شريعة غير شريعة الله. فينبع عنده أن تبدأ المحاولة من الأساس، وأن تنبت من الجذور وأن يكون الجهد والجهاد لتفريح سلطان الله في الأرض.. وحين يستقر هذا السلطان يصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شيئاً يرتكن إلى أساس. وهذا يحتاج إلى إيمان. وإلى إدراك لحقيقة هذا الإيمان ومحاله في نظام الحياة. فالإيمان على هذا المستوى هو الذي يجعل الاعتماد كله على الله والثقة كلها بتصرّه للخير مهما طال الطريق. واحتساب الأجر عنده، فلا يتضرر من ينهض بهذه المهمة جزاء في هذه الأرض، ولا تقديراً من المجتمع الضال، ولا نصرة من أهل الجاهلية في أي مكان!

وروى أبو داود -ياسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما دخل الناس علىبني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل، فيقول يا هذا أتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك. ثم يلقاء من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشربيه وقيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: «لعن الذين كفروا منبني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مرريم». إلى قوله: «فامسكون» ثم قال: «كلا والله لنأمرن بالمعروف ولننهون عن المنكر، ولنأخذن على يد الظالم، ولناظرنه على الحق أطراً -أو تقصرنه على الحق قصرًا».

فليس هو مجرد الأمر والنهي، ثم تنهي المسألة، إنما هو الإصرار، والمقاطعة، والكف بالقوة عن الشر والفساد والمعصية والاعتداء.

وروى مسلم -ياسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغیره بيده فإن لم يستطع فليسنه، فإن لم يستطع فقلبه.. وذلك أضعف الإيمان».

وروى الإمام أحمد -ياسناده عن عدي بن عميرة قال -بعثت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر بين ظهرياتهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونـه. فإذا فعلوا عذب الله العامة وال خاصة».

وروى أبو داود والرمذني -ياسناده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر»..

وتتوارد النصوص القرآنية والنبوية توى في هذا المعنى لأن هذا التماضك في كيان الجماعة بحيث لا يقول أحد فيها - وهو يرى المنكر يقع من غيره: وأنا مالي؟! وهذه الحمية ضد الفساد في المجتمع، بحيث لا يقول أحد - وهو يرى الفساد يسري ويشيع - وماذا أصنع والعرض للفساد يلحق بي الأذى؟! وهذه الفreira على حرمات الله، والشعور بالتكليف المباشر بصياتها والدفع عنها للنجاة من الله.. هذا كله هو قوام الجماعة المسلمة الذي لا قيام لها إلا به..

وهذا كله في حاجة إلى الإيمان الصحيح بالله ومعرفة تكاليف هذا الإيمان. وإلى الإدراك الصحيح لمنهج الله ومعرفة أنه

القدوة والمثال

أن يقيم الدولة، فلهم يؤمن به وبرسالته سوى عدد قليل، ولكنه بعد أن أقام الدولة في المدينة، أي بعد أن جسد الإسلام في كيان محسوس تدفق الناس من أهل المدينة ومن خارجها أفراجاً للدخول في الإسلام، والسبب كما قلنا هو أن الإنسان مفطور ومحبول على الإيمان بالمحسوسات والماديات أكثر بكثير من إيمانه بالنظريات والأفكار المجردة منها بلغت صحتها وجودتها وصلاحها، هذه هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولذلك رأينا استمرار تدفق الشعوب للدخول في الإسلام طيلة وجود الواقع المادي المحسوس له، أي طيلة نقل الإسلام في دولة، فدخلت في الإسلام الشعوب العربية والفارسية والتركية والكردية والبيروية والأفغانية، وغيرها من الشعوب على يد الدولة الإسلامية، ولو لا وجود هذه الدولة لما دخلت هذه الشعوب في الإسلام، ولما انتشر الإسلام في القارات الثلاث بهذه الوفرة، بل إننا قد رأينا أن انتشار الإسلام قد توقف وأخسر في عدة مناطق عقب ضعف الخلافة وما استبعه ذلك من ضعف عملها في حل الدعوة، قبل أن تهدم بيد الإنكليز ودول التحالف الغربي وعميلهم مصطفى كمال.

إن هذه الشعوب عندما ضمتها الخلافة إلى رقعتها، فرأيت الإسلام مطبقاً وله واقع محسوس، وشاهدت صحته وصلاحه لأنه وفر الخير والسعادة لرعايا هذه الخلافة، آمنت بالإسلام جماعات جماعات، ولكن الشعوب التي لم تضمنها الخلافة، وبقيت خارج حدودها، والشعوب عقب هدم الخلافة، فلم تر الإسلام محسوساً ولا مجدداً يقيس على كفرها، ولم تؤمن بالإسلام وإن هي سمعت به ووقفت على جملة من مبادئه في الصحف والكتب ووسائل النقل والاتصالات، ولم يؤمن منها إلا أفراد قليلون منتثرون هنا وهناك، تماماً كالقلة المؤمنة بالإسلام في بدء الدعوة قبل قيام الدولة الإسلامية في المدينة، وبقياً أن هذه الشعوب

إن الأصل في حل الدعوة في الإسلام أن تتواءل الدولة أي الخلافة، فالخلافة عملها تطبق الإسلام في الداخل وحمله إلى الناس بالجهاد في الخارج، وهذا العمل هو ما ذابت عليه الخلافة غير تاريخها كلها منذ أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة إلى آخر خليفة عثماني، وهو العمل الذي نتج عنه دخول شعوب كبيرة في الإسلام في آسيا وإفريقيا وأوروبا، ولم يعرقل دخول الشعوب في الإسلام إلا عندما توقف هذا العمل بهدم الخلافة في عسام ١٩٢٤ للميلاد. والسؤال هو: لماذا توقف دخول الشعوب في الإسلام بعد هدم الخلافة؟

إن الله سبحانه قد فطر الإنسان وجبله على الإيمان بالماديات والمحسوسات أكثر بكثير من إيمانه بالمخيبات أو الأفكار المجردة، فالإنسان إذا ما رأى شيئاً محسوساً آمن بوجوده وصدق بهذا الوجود، وأحبه ومال إليه إن كان صحيحاً وصالحاً، ولكن هذا الإنسان إن هو سمع بهذا الشيء المحسوس من طريق إنسان آخر أو مجموعة من الناس فإنه ربما آمن بوجوده وصدق بهذا الوجود، وأحبه ومال إليه إن سمع أنه صحيح و صالح، وربما لم يؤمن ولم يصدق، وحتى إن هو آمن وصدق فإن إيمانه وتصديقه يكون أقل قوة مما هو عليه فيما لو كان ناتجاً عن مشاهدة وحسن بهذا الشيء، وهذا أمر بادي الوضوح، وحيث إن الله سبحانه الذي فطر الإنسان وجبله على هذه الصفة هو الذي أنزل الشريعة الإسلامية على رسوله الكريم ﷺ وأمره بتبليفها للناس ليؤمنوا بها ويصدقوا، فإنه سبحانه قد كلف رسوله الكريم ﷺ بتجسيده هذه الشريعة في دولة، أي أمر بجعل الشريعة وهي مجموعة أفكار وأحكام مجسدة في كيان وواقع محسوس، هو الدولة الإسلامية، وقد كان من نتيجة هذا التجسيد دخول الناس في الإسلام أفراجاً، ففي أوائل الدعوة مكث رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى الإسلام قبل

ولكن هل تقبل الإسلام في كيان وواقع محسوس لا يكون إلا في الدولة؟

إن حل الدعوة لا يجوز شرعاً أن يتوقف سواء كانت الدولة قائمة أو كانت غير قائمة بعد، فالرسول قد حل الدعوة في مكة ثلاث عشرة سنة والدولة لم تكن بعد قائمة، ونحن الآن نحمل الدعوة ونجب على جميع المسلمين حل الدعوة والخلافة لم تقم بعد، بل إن الخلافة لا تقوم إلا بتحمل الدعوة، وإذا ما قامت الخلافة فإن حل الدعوة يبقى مستمراً، ويبقى واجباً على المسلمين إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، فتحمل الدعوة كما هو عمل الدولة هو كذلك عمل الأفراد من المسلمين، ولا يجوز مطلقاً التردد عن حل الدعوة، لأن الإسلام كله مبني على حل الدعوة.

وكما أن الدولة تحمل الدعوة فيتوجب عليها أن تقبل الإسلام في الداخل والخارج فإن لم تكن تقبل الإسلام فإنها لا تكون دولة إسلامية، ولا تكون بالتالي تحمل الدعوة، فكذلك أفراد المسلمين، من قام منهم بواجب حل الدعوة، فإن عليه أن يمثل الإسلام في شخصه، في قوله وفعله وصفاته، فإن لم يكن يمثل الإسلام في قوله وفعله وصفاته فإنه لا يكون حامل دعوة، ولكن مجرد مسلم من المسلمين، وحيث إن حامل الدعوة هو المثال المحسوس الوحيد للإسلام في غياب الدولة الإسلامية، فإن الواجب عليه إن هو قال أن يقول أفكاراً وأحكاماً شرعية، أو ما لا يتعارض معهما، والواجب عليه إن هو فعل فعلًاً أن يفعله حسب الأحكام الشرعية، كما أن الواجب عليه أن يتصف بالصفات المشروعة، والأخلاق الحميدة الفاضلة، ولا يتصف بأية صفة أو خلق ذميم، فما حث عليه الإسلام من الصفات أخذها، وما ذمها ونهى عنها تركها وكرهها، ولا يكون المسلم حامل دعوة إن نقصت فيه إحدى هذه المقومات الثلاث، فحامل الدعوة هو المثال الحسي للإسلام، وهو القدوة بين الناس،

سوف تندفع للدخول فيه بعد قيام الخلافة واستئناف عملها في الدعوة إلى الإسلام بالجهاد في الخارج، وتطبيقه في الداخل.

وإذا أردنا تلخيص ما سبق في عبارة موجزة فلما إن الطبيعة البشرية تؤمن بالمحسوسات بسرعة تفوق كثيراً إيمانها بالأفكار المجردة والاحكام النظرية، والإسلام وهو في حقيقته أفكار وأحكام إن هو طبق في دولة فتمثل فيها فصار له واقع محسوس الدفع الناس إلى الإيمان به والدخول فيه، أما إن بقي الأفكار وأحكاماً تنقل فقط على آلسنة حلة الدعوة، أي ظل لا واقع له محسوساً لم يؤمن به إلا القليلون.

بل إننا رأينا عبر تاريخنا أن قبول الإسلام في دولة إن كان قليلاً صحيحاً وكاملاً، أي عندما تكون الدولة خلافة راشدة يُفتح دخولاً كيفياً من الشعوب في الإسلام، فإن قلة التمثيل ونقص، نقص الدخول في الإسلام، فإن صار التمثيل في أدنى درجاته كما حصل في الخلافة العثمانية لم يدخل من الشعوب في الإسلام إلا القلة القليلة منها، ولكنها على أية حال أكثر بكثير مما حصل عقب هدم هذه الخلافة.

هذا السبب، ولأن الله سبحانه قد أمر المسلمين بإقامة الخلافة، فإن على جميع المسلمين واجباً كبيراً هو العمل على إعادة الخلافة وتنصيب الخليفة، والعودة من ثم إلى حل الدعوة وفتح البلدان وضم شعوبها إلى هذه الدولة، وتطبيق الإسلام عليها، لرواه محدثاً محسوساً فيزداد الإسلام انتشاراً، والمسلمون عدداً، وهذا ما لا بد منه، وما ميتم تحقيقه ياذن الله.

إن تقبل الإسلام في واقع محسوس أمر أساسى لا يصح التهاون به ولا التغريط فيه، فيجب على حلة الدعوة إدراك هذه المسألة إدراكاً تاماً، فيبذلو الحظى، ويصاغروا الجهد، ويخلصوا العمل لله الإخلاص الحاصل، إلى أن يكرمههم الله سبحانه بنصره بإعادة الخلافة على أيديهم.

العلم وعظم من مكانة العلماء، قال تعالى في سورة المجادلة: «...يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعلمون خير»، وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك الله به طريقاً يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتصنع أحجتها رضا طالب العلم، وإن العالم ليستقر له من في السموات ومن في الأرض والجيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على مائو الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» رواه أبو داود وابن ماجة والترمذى. فالالأصل في حامل الدعوة أن يكون عالماً، ولابد أن يحيى أن يكون قدوة لغيره في أقواله، يسمعونها منه فيأخذونها على أنها شرع ودين، ولا يصح أن يقاسى أو يتهاون في هذا الأمر تحت أي ظرف وفي أية حالة، فهو مازح أو غضب أو كره أو حصل معه شيء مثل هذا، فإن عليه أن يبقى ملتزمًا قول الحق، امتثالاً لأمر الله سبحانه وافتداء بالرسول الكريم ﷺ، فعن أبي هريرة قال: «قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا فقال نعم غير أني لا أقول إلا حقاً» رواه الترمذى بسند حسن صحيح، ورواه أحمد والبيهقي، وعن عبد الله بن عمر قال: «قلت يا رسول الله أكتب ما أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والبغض قال نعم فإنه لا يبني لي أن أقول في ذلك إلا حقاً» رواه أحمد وابن عبد البر.

كما ويجب على حامل الدعوة أن يسير أعماله ويضبط سلوكه بأحكام الشرع، فلا يقوم بأي عمل إلا وفق الحكم الشرعي، لأن القاعدة الشرعية تقول: الأصل في الأفعال التقييد بأحكام الشرعي، وهذا يقتضي منه إضافة إلى وجوب تعلم الأحكام الشرعية أن يكون تقىً الله يخشى الله في سره وعلنه، ساعياً إلى مرضاته، عاملًا في طاعته، ولذلك كر دوماً أنه يجب أن يكون قدوة

وهو الإمام فيهم، وبقدر قتل الإسلام فيه في القول والفعل والصفات بقدر صلاحته لحمل الدعوة ونجاحه فيه، وهذا بيان على حامل الدعوة كي يكون مستحقاً هذه المنزلة والرتبة أن يخوض على أن لا يقول إلا حقاً، وعلى أن لا يفعل إلا فعلًا مشروعًا، وعلى أن لا يتصف إلا بالصفات المشروعة، وإلا لكان مدعياً حل الدعوة، عاماً كاذباً جاء الدول القائمة في العالم الإسلامي بأنها دول إسلامية، وما هي بدول إسلامية قطعاً، لأن أي منها لا يتمثل الإسلام فيها لا في الداخل ولا في الخارج، وإنما هي دول كفر لا تحمل الدعوة الإسلامية، بل إنها تحارب حل الدعوة وحملة الدعوة.

هذا هو ما يجب أن يفطن له حامل الدعوة، ولابد أنه هو المثال المحسوس الوحيد للإسلام في غياب المثال المحسوس الكبير وهو الخليفة، فيجب على حامل الدعوة أن يكون إسلاماً حياً يتحرك تماماً كما كان صحابة رسول الله ﷺ، ولا يجوز له أن يتهاون في أيٍّ من هذه المقومات الثلاث لشخصيته الإسلامية كحامل دعوة، فمن تحلى فيه الإسلام تخلّاً كاملاً وصحيحاً صلح أن يكون بحق حامل دعوة، ونجح من ثم في عمله، وإنما الأساس بالأفكار والأحكام التي يحملها ويدعو إليها، ومن كان دون ذلك نجح بمحاجة دون ذلك، ومن فقد المقومات فقد فقد شخصية حامل الدعوة، فلم يعد قادرًا على عمله والاستمرار فيه والنجاح فيه.

وحتى يكون المسلم حامل دعوة بحق، فيقول ما يقوله الإسلام، ولا يقول ما يخالفه، فإن الواجب عليه أن يكون عالماً بالأفكار والأحكام الشرعية، التي تلزم في عمله، لأن الجاهل غير قادر وغير أمن على قول ما يقوله الإسلام ويأمر به، ومن ثم يعجز عن حل الدعوة على وجهها الصحيح، فالعلم بهذه الأفكار والأحكام واجب على كل مسلم، وهو على حامل الدعوة أرجى، والشرع الحنيف قد حث على طلب

الذئب» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح، رواه أبى داود وأبى داود وابن حبان، وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «أنا ذعيم بيت في ربى الجنة لمن ترك المرأة وإن كان محفأ، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» رواه أبى داود والتزمذى.

فليحرص حامل الدعوة على التحلى بالصفات الحميدة؛ الأخلاق الحسنة الفاضلة لبيان الفضل من الله سبحانه، وليكتمل تحشيل الإسلام فيه، فيكون المثال الحى المحسوس للإسلام الذى يحمل الناس على قوله والدخول فيه، والاهتداء بهديه، وهنئنا لمن وفقه الله لحمل الدعوة، وجعله قدوة للناس وإماماً لهم يأخذون عنه ويتوسون خطاه، فيكون له من الأجر مثل ما للمقتدين به المهدىين بهديه من الأجر دون أن ينقص من أجورهم شيء، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...» رواه أبى وسلام وأبى داود والتزمذى والنمساني وابن ماجة، وهذه المزيلة ينطاها كل حامل دعوة عظيم الأخلاص لله، عالم بالأحكام لقى الله، يتحلى بحسن الخلق والصفات الشرعية.

إن حل الدعوة تكليف ثقيل، وعمل شاق مُضن، يكرم الله به كل مستحق لسؤال رضوانه سبحانه، صالح لإماماة الناس وهذا يتم لهم، قادر على قيادتهم والأخذ بأيديهم إلى العمل للإسلام وبالإسلام المفضي إلى إيجاد المثال المحسوس الكبير للإسلام، وهو دولة الخلافة الراشدة.

إن حامل الدعوة يجب عليه الالتزام الدقيق بأحكام الشرع، والتجدد من كل أو زاد الإثم والعصيان، حتى يكون حق أهلاً لأن يجري الله الخير على يديه، ويكرمه بائززال النصر على هذه الأمة على يديه، ويعکن له في الأرض، ويدخله الفردوس، الدرجة العليا في الجنة يوم لقائه.

لغيره إماماً لهم يقتدون به في أعماله وسلوكيه، فلا يقوم بأى عمل مخالف للشرع يرهان الناس منه، فيحسبونه مشروعأً، فيقلدونه فيه ويقتدون، فيكون عاصياً ربّه، غاشاً من حوله.

ويجب على حامل الدعوة كذلك أن يتحلى بالصفات الحميدة، والأخلاق الحسنة، فيتصف بالصدق والإخلاص، والتضحية والإيثار، والمصير والثبات، والتواضع وحب الناس، والخوف من الله، والحب في الله، والبغض في الله، وحسن الطنب بالناس، ولا يتصف بأية صفة ذميمة أو خلق سيء، فلا يجوز أن يكون بخيلاً، ولا متكبراً مغروداً، ولا حسوداً ولا حقداً، ولا ظالماً وقاطعاً رحماً، ولا مسؤلاً الطنب بالناس، فالبخيل والمتكبر والحسود والظالم مثلاً غير مؤهلين لحمل الدعوة، ولا يوفهم الله في أعمالهم، ولا يجري الخير على أيديهم، وهؤلاء بدلاً من أن يستخدمهم الناس قدوة لهم يقلدونهم في أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم تراهم ينفرون منهم ويتهمونهم، وربما تدعى اتهامهم لهم إلى اتهام حملة الدعوة كلهم، وفي ذلك الفشل وسوء العاقبة، وقد تبه إلى هذا المعنى على بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد روى أبى أحمد عن زيد بن وهب قال: «قدم على عليٍّ على قوم من أهل البصرة من الحوارج، فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له أتق الله يا عليٍّ فإنك ميت... وعاتبه في لباسه فقال أبى عليٍّ ما لكم وللباس هو أبعد من الكبر وأجدت أن يقتدي بي المسلم».

وقد حرض الإسلام على التحلى بحسن الخلق وتحتَّ كثراً عليه، فعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً...» رواه أبى داود وابن حبان والتزمذى والحاكم وصححه، وعن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» رواه أبى داود وأبى داود وابن حبان والحاكم وصححه، وعن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «ما شئت أقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن، فإن الله تعالى ليبغض الفاحش

المرأة والرجل في المجتمع الإسلامي

لنص الشاعرة التي ألقاها الأستاذ عصام عميره في جامعة بيروت بتاريخ ١٢/١١/١٩٩٦م: وقد استغرق إلقاء المحاضرة حوالي نصف ساعة يحضور جمع من الطلبة والأساتذة من مختلف الكليات وال الشخصيات، أجاب بعدها المحاضر على أسئلة الحضور على مدى ساعة كاملة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما السبب الأول، وإن كان الدافع وراءه صيانة الفضيلة في المجتمع والحفاظ على المرأة المسلمة، إلا أن أصحابه غيروا بالتعصب الأعمى لحجاب المرأة إلى درجة التضييق عليها وعدم السماح لها بالخروج من بيتها ومباعدة شئونها بنفسها حتى لا ترى أحداً ولا يراها أحد. فعالوا بينها وبين الحياة العامة مياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وأما السبب الثاني لبيانهم لم يدركوا أن الأساس لبحث هذا الأمر هو العقيدة الإسلامية وأن المقياس هو الأحكام الشرعية، وليس المصلحة أو العقل أو الاحفظة على التقاليد والعادات الأخلاق، وليس الدافع هو الوقوف في وجه الغزو الكاسحة القادمة من الغرب، بل أن الصدي لها لا يكون إلا بتكامل تطبيق أنظمة المجتمع في دولة الإسلام الواحدة التي تشكل الدرع الواقي للمسلمين.

تأثير المسلمين بحضارة الغرب:

إذن فقد وقع المسلمون بين مطرقة الغرب وأفكاره عن علاقة الرجل بالمرأة المخصوصة في صلات الذكورة والأنوثة دون غيرها، وسدان الضعف الفكري عند علماء المسلمين ومفكريهم في الصدي لهذه الواردات الثقافية المتحطة. ناهيك عن التزويج الفاضح الذي يمارسه حكام المسلمين لتلك الواردات وكانها قد نزلت من فوق سبع سحارات.

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لسانني، يفقهوا قولي) أما بعد: أيها الحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الoram الشرع دون إفراط أو تفريط:

لا يتطرقن أحد منكم أن تكون هذه المحاضرة درماً دينياً تقليدياً حول المرأة المسلمة ما لها وما عليها، أو أن تكون شرحاً لأحكام فقهية فروعية تعالج علاقة الرجل بالمرأة وما ينشأ عن تلك العلاقة من تفاعلات ومشاكل، فكتاب الفقه ذاخرة بالأحكام التي تعالج وباستفاضة كل تلك التفاعلات والقضايا. ولكن الأمر الأساس الذي سأتهدى له اليوم هو التعرف على مياسنة الإسلام في معالجة أمر علاقة الجنس الذكري مع الجنس الأنثوي عند بني البشر، وبالتالي لهم النظام الاجتماعي في الإسلام بشكل أعمق مما هو مألوف عند المسلمين، بعيداً عن التقليد الأعمى لماهيم الغرب من جهة وعن الجمود الذي أحاط بعلماء المسلمين ومفكريهم في عصرنا ما أقدمهم القدرة التاريخية على إبقاء الأمة الإسلامية، بل على العكس فقد أدى جهودهم هذا إلى إبعاد الناس عن أحكام الشرع، وعدم الارتكاث بما يقولون، وذلك لسبعين:
أولاً: تعاملهم الأعمى مع قضايا المرأة.
ثانياً: عدم ربطهم أحكام النظام الاجتماعي بباقي أنظمة المجتمع.

اجتماع الرجل والمرأة وال العلاقة الناشئة عن اجتماعهما وما يتفرع عن هذه العلاقة.
 وإن المطلوب هو علاج هذا الاجتماع، وعلاج العلاقة الناشئة عنه، وعلاج مضرعاتها ومعولاتها ضمن إطار محدد، وهو الكتاب والسنّة بغض النظر عن آية معطيات أو مؤشرات أخرى خارجة عنهم. ذلك أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الأزواج كلها ومنها الرجل والمرأة، وهو العليم بما خلق والخبير بما يصلاحهم ويفسدهم، فتشريعه لهم هو الحق وما دونه هو الباطل، وكما أن الله سبحانه وتعالى قد أوجد توازنات زوجية في النبات والحيوان ضمن نظام كوني فرضه عليها، فقد أنسّر شريعاً يوجد التوازن بين الأزواج البشرية، إذا هم اتبعوا نجوا وإن حالفوه هلكوا.

من نتائج الحضارة الغربية:

ويختل هذا التوازن في المجتمع بقدر التفريط في الالتزام بمقتضى التشريع. ولقد سمعت يوم أمس نبأ أردوته وكالات الأنباء من الصين مفاده أن أكثر حالات الإجهاض تتم لأجنحة أنثوية لأن الأزواج يريدون أبناء من الذكور نظراً لحاجتهم إليهم، ويسبب منع «الحمل المتكرر» من قبل الدولة. وفي سياق الخبر تعليق حول تكون جيش من العزاب الصينيين بالمليين، لا يقابله عدد من الإناث يكفي لسد حاجتهم، مما أفقد المجتمع توازنه بشكل كبير، وغير آخر من تركيا حيث قتل في حادث سير رجل أمن كبير وأخر من كبار رجال الجريمة المنظمة، وامرأة كانت في يوم من الأيام ملكة جمال تركيا وأصبحت تعمل مرافقاً للمرجالي !! ولا يزال التحقيق مستمراً في ظروف، وملابسات الحادث، وهناك إحصاءات كبيرة لا أملك منها إلا القليل حول الجرائم الجنسية بالرضا أو بالإكراه، ومع قاصرين ذكوراً وإناثاً -حقائق وأرقام تکاد الأرض تشق من هولها وتغير لها الجبال هذا. وإحصاءات أخرى عن حالات الطلاق المرتفعة جداً حتى أنها

لماذا كانت التبعة؟ الدفع المسلمين تحت شعار الحرية الشخصية إلى تسريع اختلاط الرجال بالنساء من غير حاجة، والسكوت على العبر وابداء الزينة لغير المحارم، وتولي المرأة لمنصب الحكم. فشاعت الفاحشة وتدورت الأخلاق والغُرُفُ الفكري وفسد الذوق وتزعزع الثقة وفقدت المقاييس. وصار المجتمع الغربي مقياساً دون أن يؤخذ بعين الاعتبار أن ذلك المجتمع لا يأبه بصلات الذكورة والألوة، ولا يرى فيها أي طعن أو معرة، أو مخالفة للسلوك الواجب الاتباع، أو أي مساس بالأخلاق، أو أي خطأ عليها. فإن يحضر الرجل امرأة ويقبلها في الشارع العام لا يشكل عندهم خرقاً للعرف أو خدشاً للحياء أو مساساً بالمشاعر، مع أن الإسلام - كما تعلمون - يعتبر هذا وأمثاله من الصلالات الذكرية الأنثوية من الجرائم، وعليها عقوبات شديدة من الجلد أو حتى الرجم إن ثبتت الفاحشة على المحسن. ويعتبر مرتكبها منبوذاً منظوراً إليه بعين المقت والإذراء. وأن المرأة في نظر الإسلام أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان، وأن ذلك من الأمور التي لا تقبل نقاشاً ولا جدلاً ويجب أن يبذل في سبيل الدفاع عنها المال والنفس عن رضا واندفاع.

ونحن اليوم ننحبط في فوضى لا مثيل لها، وتناقض كبير جراءة تأرجحنا بين الجمود والتقليد، وغياب الحكم الإسلامي، فغلب تيار التقليد واندفع المسلمون طوعاً أو كرهاً نحو الكارثة الاجتماعية التي حلّت بهم، ليضاف ذلك إلى رصيدهم من الكوارث السيامية والاقتصادية والعسكرية وغيرها كثير.

النظام الإلهي هو وحده الصالح:

حضرات الإخوة والأخوات:

من أجل ذلك كان لا بد من دراسة النظام الاجتماعي في الإسلام دراسة شاملة عميقة، حتى تدرك المشاكل بشكل دقيق ومحدد، بأنها

وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أنتماكم).

يعبر هذا النص القرآني مدخلاً لفهم حقيقة الصلة بين الرجل والمرأة بأنه النسل من أجل إبقاء النوع الإنساني. فإذا قلت الصلة الجنسية بين الذكر والذكر أو الحيوان، وبين الأنثى والأنثى والحيوان لا يحصل مقصود النسل وبقاء النوع، بل يحصل إشاع للغريزة فقط، فيستفي بذلك مقصود الخالق من خلق الناس من ذكر وأنثى، وقد أورد الشیخ العلامة تقی الدین البهانی رحمہ اللہ فی کتابہ «النظام الاجتماعي فی الإسلام» ما نصہ: «لا صلاح للجماعۃ إلا بتعاون الرجل والمرأة باعتبار أنهما أخوان متضامنان تضامن مودة ورحمة، ولذلك لا بد من التأکید على تغيیر نظرۃ الجماعة إلی ما بين الرجل والمرأة من صلات تغيیراً تاماً يزيل تسلط مفاهیم الاجماع الجنسي و يجعلها أمراً طبيعیاً وحتمیاً للإشباع، ويزيل حصر هذه الصلة باللذة والتمنی و يجعلها نظرۃ تستهدف مصلحة الجماعة لا نظرۃ الذکر والأنوثة ويسیطر عليها تقوی اللہ لا حب التمنی والشهوات، نظرۃ لا تکر على الإنسان استمتاعه باللذة الجنسیة ولكنها تجعله استمتعاماً مشروعاً محققاً بقاء النوع متفقاً مع المثل الأعلى للمسلمین وهو رضوان اللہ تعالیٰ آه. وصدق اللہ سبحانه وتعالی جیث يقول: «والله جعل لكم من أنفسکم أزواجاً، وجعل لكم من أزواجکم بنین وحفدہ».

فالله سلط الخلق على الذکر والأنثی من ناحیة الزوجیة وكرر ذلك حتى تظل النظرۃ إلى الصلات بين الذکر والأنثی منصبۃ على الزوجیة أي على النسل لبقاء النوع. فلا يطلب الرجل بعد الزواج الذي تتحقق فيه المتنة واللذة سواء من امرأة واحدة أو اثنين أو ثلاث أو أربع كحد أعلى، لا يطلب بعد ذلك بين وحدة فيکف عن أن يمد عيشه إلى ما مات اللہ به أزواجاً منهم، ولا يفكّر في إشاع شهواته في غير هذا الاتجاه، لأن الحدود قد وضعت والخطوط

فاقت حالات الزواج في وقت ما في الكويت، وأن نسبة التزايد السكاني في النمسا عام ٩٤ كان -١٪، مما يعكس هرماً سكانياً رديئاً شكلاً ومضموناً. وأما الإيدز والأمراض الجنسية الأخرى فهي شواهد صارخة على فساد الأمر. يضاف إلى ذلك كلّه ونتيجة للإباحية الدخيلة على مجتمعنا، فقد تخلخلت حالة العوازن الأسري بسبب خروج النساء إلى العمل وطلب العلم الزائد من غير داع يدعو إلى ذلك، وإخلاء قطاع كبير من البنات لمواضعهن في البيوت استعداداً وتأهيلًا لكن زوجات وربات بيوت وأمهات وغيرها المطلول في المعاهد والجامعات وأماكن العمل مزاحمة للرجال مما أدى إلى ضعف شديد في الأداء الأنثوي في المجتمع وارتفاع كبير في نسبة البطالة بين الرجال الذين أوجب اللہ عليهم العمل ولم يوجه على النساء والبنات.

ونظراً خلو الشوارع من الضابطة السلوكية الإسلامية قل الحباء وكثرة الملاحمات والغازلات وال تعرض للفتیات والنساء بما يخشى عليه ويدعو للرذيلة ويهدر الوقت ويضعف الهمة المطلوبة من الشباب لتحقيق الأعمال العظيمة. وتکفى وقفة قصيرة أمام إحدى مدارس البنات الثانوية لزوراً العجب العجاب.

العودۃ إلى ما أنزل اللہ:

حضرات الإخوة والأخوات:

لست في حاجة إلى مزيد من الشرح والإسهاب فالحال يعني عن المقال، والشيء المهم هو إعادة النظر فيما نحن فيه والبحث الجاد عن البديل الأنسب، ولعلني أوقف اليوم في عرض وجهة نظر الإسلام في هذا الشأن، والتي أعتقد أنها مفتاح الحل لهذه المشكلة. وإنها لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وأستفتح بالذي هو خير: يقول اللہ سبحانه وتعالی: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر

- ٢- نهي عن التبرج وإبداء الريبة والتعطر للأجانب.
- ٣- أمر المرأة باللباس المحتشم الذي يستر كل ما هو موضع زينة.
- ٤- حصر الصلة الجنسية بين الرجل والمرأة في الزواج وملك اليمن فقط.
- ٥- أمر كلاً من المرأة والرجل بغض البصر.
- ٦- منع سفر المرأة الطويل بغرض محروم.
- ٧- منع خروج المرأة من بيتها إلا بإذن.
- ٨- فصل الرجال عن النساء وحصر الصلة في الأمور العامة.
- ٩- جعل للمرأة حياة خاصة مع زوجها ومحارمها، وحياة عامة بين الرجال الأجانب.
- ١٠- حض على الزواج المبكر.
- ١١- منع المرأة من ممارسة أي عمل فيه خطر على الأخلاق.
- ١٢- جعل على المعاملات الاجتماعية عقوبات تعزيرية وحدوداً قد تصل إلى القتل.

٤- مفاضلة ولا مساواة:

حضرات الإخوة والأخوات:

بقيت مسألة واحدة هي قضية المساواة بين الرجل والمرأة أو المفاضلة بينهما. أعلموا أن الإسلام لا يغيرها قضية، ولم يراعها أية مراعاة حين شرع أحكام النظام الاجتماعي، فالمرأة إنسان والرجل إنسان، وهما أمام التكاليف سواء، والأحكام الشرعية التي عالجت مشاكلهما لم تعالجها باعتبارها مشاكل رجال أو مشاكل نساء، وإنما باعتبارها مشاكل إنسانية. فالعلاج هو لفعل الإنسان أي للمشكلة الحادثة وليس معالجة للرجل أو المرأة. ولهذا لم تكون مسألة المساواة أو عدم المساواة بينهما موضع بحث. وليس هذه الكلمة موجودة في قاموس التشريع الإسلامي، وليس القضية ذات موضوع في النظام الاجتماعي الإسلامي. وإن هذا المصطلح من ابتكر الغرب الذي كان ولا يزال يهضم حقوق المرأة بشكل فاضح، فطالبت

قد رسمت، ولكنكم أن تتصوروا ما يتحققه ذلك الالتزام من طمأنينة وسعادة وتقليل للمشاكل التي تعاني منها اليوم إلى حدتها الأدنى.

اختلاف النتائج باختلاف النظرة:

حضرات الإخوة والأخوات:

أنتقل الآن إلى أثر النظرة إلى الصلات بين الرجل والمرأة في المجتمعات، فإذا كانت النظرة مسلطة على صلة الذكورة والأئنة كما هي الحال في المجتمعات الغربية والشرقية كان إيجاد الفكر الجنسي المثير عند الرجل والمرأة أمراً ضرورياً لإثارة الغريزة حتى تتطلب إشباعاً، وحتى يجري إشباعها لتحقيق هذه الصلة، وتوجد الراحة بواسطة الإشباع. وهذا يفسر الكشم الفسائل من الأفلام والمسلسلات والقصص والروايات والمسهارات المختلطات والرحلات والمهجانات التي لا طائل من ورائها إلا جمع الرجال مع النساء بهدف الجمع ذاته لا ليتحقق على يد المجتمعين أي خير أو أي إنجاز مجتمعي له معنى.

وأما إذا كانت نظرية الجماعة إلى الصلات بين الرجل والمرأة مسلطة على الغرض الذي من أجله وجدت هذه الغريزة وهوبقاء النوع. كان إيجاد الفكر الجنسي المثير أمراً ضرورياً في الحياة العامة حتى لا تثور الغريزة لولا تتطلب إشباعاً لا ينبع لها فيها الألم والانزعاج، وكان حصر هذا الواقع المادي المثير في حالة الزوجية أمراً ضرورياً لبقاء النوع وجلب الطمأنينة والراحة في تحقيق الإشباع عند تطبيقه.

من الضوابط الشرعية:

ومن هنا اتخذ الإسلام خطوات احترازية تمنع من وجود الواقع المادي المثير لغريزة النوع حتى لا يحصل منها الفساد والضرر. أذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- نهي عن الخلوة بين الرجل والمرأة.

نقص العقل والدين؟

رأحب أن أثوه قبل أن أحسم إلى مسألة قد تلتبس على بعض النساء وبعض دعاة المساواة والمقلدين للغرب، وهي ما ورد في السنة من أن النساء ناقصات عقل ودين، فليس معناه نقصان العقل أو نقصان الدين عندهن، لأن العقل واحد باعتبار الفطرة عند كل من الرجل والمرأة، والذين واحد باعتبار الإيمان والعمل عند كل منهما، والمراد من هذا هو نقصان اعتبار شهادة المرأة يجعل شهادة امرأتين بشهادة رجل فيما هو من الحياة العامة التي يغلب وجود الرجال فيها عادة على وجود النساء، أما في الحياة الخاصة فهناك بعض القضايا في الرضاعة مثلاً تكفي فيها شهادة امرأة واحدة. وأما نقصان الدين فمردود إلى نقصان أيام الصلاة والصيام عند المرأة في حالات معينة، وهذا تخفيف من الله عنها.

حضرات الإخوة والأخوات:

في الختام أقول بأن النظام الاجتماعي في الإسلام هو نظام متميز كونه من عند سبحانه وتعالى وأنه واحد من أنظمة المجتمع التي فرض الله تطبيقها على الناس. ولا يجوز أخذها بجزء أو بالتدريج لأن ذلك يعني تعطيل تطبيقها وهو حرام، فوق كونه يعني إشراك غيرها معها، والله سبحانه وتعالى لا يشرك في حكمه أحداً. فلماذا نعرض عن ذكر الله ونطلب ضنك العيش بعمل إرادتنا؟

حضرات الإخوة والأخوات:

لن يكون يقدورنا أن نشرع بعد هذا اللقاء اليوم في تطبيق نظام اجتماعي إسلامي متكامل إلا بعد أن تكون أمس هذا النظام هي نفس الأمور التي يقوم عليها النظام السياسي عند المسلمين، وهذا يعني ضرورة وجود دولة الخلافة الإسلامية التي تطبق الكتاب والسنة في الدولة والمجتمع. فإلى العمل لإيجاد هذه الدولة أدعوكم أيها المسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

بهذه الحقوق، وإنفذ هذا الطلب طريقاً لنبيل الحقوق. وأما حقوق المرأة وواجباتها وحقوق الرجل وواجباته في المجتمع الإسلامي فإنها قد حددت وفق نظام إلهي متين يضمن قواسم الجماعة والمجتمع ورقهما، ويوفر للمرأة والرجل السعادة الحقيقة اللائقة بكرامة الإنسان الذي كرمه الله تعالى بقوله: (ولقد كرمنا بني آدم).

ولا عبرة باختلاف التكوين الجنسي أو النواحي الأخلاقية الأخرى، لأن ذلك ليس مما يتفضل الناس فيه، ولذلك كان من أكبر المساءات التي ارتكبت في حق المرأة إجراء مسابقات للجمال. فهذا مما لا يصح السابق فيه، إذ لا يمكن لأمرأة متواضعة الجمال إن هي قررت خوض المسابق أن تأخذ مساقاً لدراسة الجمال في إحدى الجامعات أو المعاهد العلمية ثم تتدريب عليه فتبز قرينتها بجهدها التواصلي وعملها الذروب كي تصل إلى مستوى الجمال المطلوب حسب مقاييس ومعايير اللجة المنظمة.

فالمسألة إذن ليست مسألة تفاضل أو مساواة، بقدر ما هي مسألة تكاليف شرعية لمكلفين رجالاً ونساء. فالمرأة تدعى للإيمان كما يدعى الرجل، ولا فرق بينهما في التكاليف المتعلقة بالعبادات أو المعاملات أو العقوبات أو الأخلاق. فالتكاليف واحدة، والحقوق والواجبات واحدة، والله سبحانه وتعالى يقول: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن للتحسين حياة طيبة ولنجزيتهم أجراً هم بأحسن ما كانوا يعملون).

حضرات الإخوة والأخوات:

إن لكل من الرجل والمرأة طبيعة خلقه، ومرفعة في المجتمع، وأحكامه التي تتعارج أفعاله، وقد أمر كل مكنتهما أن يرضي بما خصه الله به من أحكام، ونهاهم عن التحادث، وعن تغافل ما نصل الله به بعضهم على بعض، قال تعالى: (ولا تتمضروا ما نصل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا للنساء نصيب مما اكتسبن).

صوت من التحرير

لا شك أن أمة الإسلام تكبلها الأغلال والقيود، ويلفها ليل التخلف والجمود، وتعيش في السفور والوهاد، ولكن الأمة التي حملت إلى العالم مشاعل النور، وتعودت صعود القمم، وتدرقت طعم العزة والججد، لا يمكن أن لا تظل غارقة في الظلم، عائشة في السفور والوهاد، راضية بالذلة والهوان. وصوت التحرير نداء يهز أعماقها، ورایة الخلافة تتضرر من يحملها إلى ساحة الجهاد والأمجاد.

صوت من التحرير

الشاعر: يوسف إبراهيم

ولم يزدد الأعداء إلا تماديوا
هوانا من الأعداء تكساه ثانيا
تغطى من السوءات ما كان ياديا
نديرا من الجلى يهز الرواسيا
وليل على الأبصار يلقي الغواشيا
ويلبس جلبابا من الحزن داجيا
فتسخن صوتها من النوح باكيها
ولم يلق من صوت يحيي المُناديها
وعادته ذكرى الأنس إذ كان زاهيا
وقد جاءها في الليل بالثور ساريها
وزحف جيوش النصر كالبحر طاميا
وكالصبح بساماً وكالشمس هاديا
لمَن جاءها للحق والعدل بانيها
لتبني مجدًا عالي الأفق ساميها
وتكشف عن وجهه الصباح الغواشيا
وتتحقق طاغوتاً وتمحقق طاغيا
أذان يفجر سور يهتف داعيا
يثير القرى ببرائتها والبواشيا

أرى أمري تزداد صمتاً مداعجا
أراها تخيط الذل فرباً وترثدي
وتتدفن رأساً في الرمال لعلها
وفي كل يوم صوت عاصفة بها
ونزار تذيب الصخر من لفحاتها
الم ترافق القدس يغرب نجمها
يغص أذان الفجر فيه بعبرة
ويستصرخ الأقصى ويعلو نداوته
ومسرى الهدى قد لف صخرته الأسى
وخفق بسراق سور ضميخ أفقها
وعادته ذكرى الفتح والقدس تزدهى
وقد أقبل الفاروق كالطود شامخاً
والقلت مفاتيح المدينة أهلها
وظلت لسرايا الفتح تشترف العلي
وتصرع ديجور الظلم ممزقاً
وتهوى بأرباب العروش أذلة
إلى أن تعلى فوق كل منارة
ورف لواء الحق في كل بقعة

وَسَيْفُ جَهَادِيْ يَضْدُّ الْعَوَادِيَا
وَعَزَّرْتُ رِبَاطاً بَيْنَهَا وَتَاهِيَا
وَتَخْنَقَ فِرْنَانَ الْأَذِيْ وَالْأَفَاعِيَا
رَفَابَا تَحْدَتْ بَأْسَهَا وَنَوَاصِيَا
مِنَ الْعَزِّ وَالْأَمْجَادِ وَالسَّرَّوْضِ ذَاوِيَا
لِدَاءَ مَآسِيَهَا وَلِلْجُرْحِ أَسِيَا
لِمَنْ جَاءَهَا مِنْ أَجْبَنِ الْخَلْقِ غَازِيَا
جَمَاهَا وَتَغْزُو سَهْلَهَا وَرَوَابِيَا
مِنَ الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ وَالْجَسُوْ عَاتِيَا
إِلَى الشَّأْرِ سَبَاقَا وَلِلْعَرْضِ حَامِيَا
مِنَ الْعَزَّةِ الْخَرْقَاءِ قَدْ عَادَ بِالْيَا
فَتَزَدَّادُ ذَلِّاً صَاغِرَا وَمَخَازِيَا
عَلَى النَّاسِ إِلَّا ارْتَدَّ بِالذُّلِّ كَاسِيَا
وَأَضْحَى مِنَ الْأَمْجَادِ وَالْعَزِّ عَارِيَا
وَعَادَ لَظَاهِرًا بَعْدَمَا شَبَّ خَابِيَا
وَزُلْزَلَ صَرْخَ الْغَفِيِّ يَنْهَارُ وَاهِيَا
نَالَقَ ضِيَاءَ يُرْشِدُ الرَّكْبَ هَادِيَا
يَمْرَقُ لَيْلًا أَرْتَدَ الْوَجْهَ غَاشِيَا
عَلَى أَفْقِهَا فَأَخْتَسَلَ يَسِيمُ زَاهِيَا
يَنْبَهَ جَهْنَمَ لِلْعُلَى كَانَ غَافِيَا
بِأَمْجَادِ ماضِيهَا يُجَلِّجِلُ عَالِيَا
رَدِيُّ مَنْهَلَ الْعَلِيَاءِ رِيَانَ صَافِيَا
تَلَاشِي وَمَسْحُوقًا مِنَ الْعَظَمِ بِالْيَا
تَعْيِدُ بَاءَ الصَّفِّ كَالْطَّوْدِ رَاسِيَا
وَفِي الْقَدْسِ وَالْيَرْمُوكِ تَلْقَى الْمَرَاسِيَا

كِتَابٌ يَئِسَّ النُّورَ فِي الْأَرْضِ هَادِيَا
وَأَفْتَسَ الشَّمَاءَ حَلَّتْ مَكَانَةً
تُبَيِّدُ كِتَابَ الْأَرْضِ تَصْرَعُ لِيَلَهَا
وَكُمْ حَطَمَتْ أَطْفَارَ وَحَشَ وَكُمْ لَوْتُ
فَمَا بِالْهَا أَضْحَىْتْ يَيَابَا رُبُوعُهَا
وَعَاثَ بِهَا الدَّاءُ الْوَيْلُ وَلَمْ تَجِدْ
وَعَادَتْ طَعَامًا لِلْذِيَابِ وَمَغْنِيَا
أَذَلُّ عَبِيدِ الْأَرْضِ أَسْدَهُ تَصْنُولُ فِي
تَصْبُّ لَظَاهِرًا حِيَثُ شَاءَتْ مُغِيرَةً
وَلَمْ تَلْقَ مَنْ يَلْسُوْيِ جَمَاحَ غُرُورِهَا
وَتَشْمَخُ أَصْنَامُ الْغَرَوْشِ وَثُوبِهَا
وَعَارُ مَخَازِيَهَا يُجَلِّلُ هَامَهَا
وَمَا تَاهَ جَبَارٌ بَسَاجَ غَرَوْرَهَا
وَخَرُّ صَرِيعِ الْكِبْرِ غَيْرُ مُعَظَّمِ
جَهَنَّمُ نَمْرُودِ تَلَظُّتْ وَأَخْمَدَتْ
وَعِزَّةُ فِرْعَوْنِ اسْتَكَانَتْ وَخَطَمَتْ
فِي مَشْرَقِ الْأَمَالِ مِنْ فَجْرِ أَمْتَى
وَيَا حُلْكَةَ الْدِيَجُورِ قَدْ أَفْيَلَ السَّنَا
وَهَذِي تَبَاشِيرُ الصَّمَاحِ تَلَالَاتْ
وَدَوَى نَشِيدُ لِلْخَلَافَةِ هَادِرْ
وَصَوْتُ مِنَ التَّحْرِيرِ يَحْدُو رَكَابِهَا
إِلَى الْبَيْعَةِ الْغَرَاءِ يَا أَمَّةَ الْهَسَدِيِّ
وَهُزَّيِّ رِفَاتَا فِي الْخُودِ مُمَرَّقاً
وَضَمَّيِّ شَتَّاتَ الضَّائِعِينَ بِنَهَضَةِ
وَتَرْجَعُ رَايَاتُ الْجَهَادِ غَرِيزَةً



الثاني من جمادى الأولى، سابع عشرة وأربعينيات وألف.
الرابع عشر من أيلول، ست وستين وتسعمائة وألف.

«لا اجتهد عند ورود النص»

بالوزارة. وكلمة العبادة في كتب الفقه التي تشمل الصلاة والزكاة والحج واجتهد وغيره تعني غير ما تعنيه عندما ترد في الكتاب والسنة حيث معناها لغوي وهو المضوع والاتباع والتذلل.. وكذلك في اصطلاح الفقهاء النص هو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أما في اصطلاح علماء أصول الفقه بالنص هو ما ذكرنا. وقد أشار ابن رشد إلى هذا في كلامه السابق بقوله «..وهو الذي يعرف في صناعة أصول الفقه بالنص»، أما النص في اللغة فهو الرفع، نص الشيء رفعه ومنه منصة العروض لارتفاعها، والكتاب والسنة هميا نصوصا لأنهما أعلى الكلام. أما قطعي الدلالة فسمى نصاً لظهوره على بقية الألفاظ.

والفهم المغلوط للقاعدة أدى إلى مقولات خاطئة كقوله: الاجتهد يكون في غير نصوص الكتاب والسنة أو مقوله إن مصادر التشريع في الإسلام ثلاثة: القرآن والسنة والاجتهد الذي يحصل عندما لا نجد في الكتاب والسنة الحكم الذي نبحث عنه، واستندوا بالإضافة إلى ذلك إلى حديث معاذ حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: بم تقضي؟ قال: بما في كتاب الله. قال: فما لم تجد؟ قال: بسنة رسوله. قال: فإن لم تجد؟ قال: اجتهد رأيي لا آثر جهدا.. الحديث حسن وهو بهذا الفهم يعارض الآيات الدالة على أن الشريعة كاملة وكل فعل للعباد مشمول بالشرع كقوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) ومعنى الحديث هو أن يبحث المحتهد في الكتاب والسنة عند فقدان النص الواضح اليين في المسألة، يفسره حديث معاذ وأبي موسى حين أرسلاهما الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فسألهما بم تقضيان؟ قالا: إذا لم نجد الحكم في الكتاب ولا السنة قسنا الأمر بالأمر كما كان أقرب إلى الحق عملنا به.. إشارة منها إلى قول الله عز وجل: (وقل الحق من ربكم)..
والحمد لله رب العالمين □

هذه القاعدة الفقهية ترد بعدة صيغ منها «لا اجتهد في مورد النص» و«الاجتهد عند عدم النص» و«لا مساغ للاجتهد في مورد النص».
والاجتهد معروف وهو استخراج (وبالمصطلح الأصولي = استباط) الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية وعرفه البيضاوي بأنه استفراغ الجهد في درك (أي إدراك) الأحكام الشرعية.

والنص هو اللفظ الدال على معنى وحيد ويراده قوله «قطعي الدلالة». قال ابن رشد في مقدمة كتابه بداية المحتهد «والأعيان التي يتعلق بها الحكم إما أن يدل عليها بلفظ يدل على معنى واحد فقط وهو الذي يعرف في صناعة أصول الفقه بالمعنى ولا خلاف في وجوب العمل به وإنما أن يدل عليها بلفظ يدل على أكثر من معنى واحد...» وعرفه الإمام في المصول بأنه اللفظ الذي لا يتطرق إليه احتمال ونسب الشيخ محمد الحضرمي بكل هذا الاصطلاح للشافعية بقوله «قسم الشافية الحكم إلى ظاهر ونص فالظاهر عندهم الذي له دلالة ظنية واجحة.. فإن صرف عن هذا المعنى الظاهر فأريد به المعنى المرجوح لقربته فهو المزول. والنص ما دل على معنى بدون أن يتحمل معنى آخر...».

وعليه يكون معنى القاعدة أن الألفاظ القرآن الكريم أو السنة النبوية إن لم تتحمل إلا معنى واحدا وكانت دلالتها قطعية فلا اجتهد فيها، مثلاً الآية القرآنية (وأحل الله البيع وحرم الربا) الصریحة في تحريم كل ربا ولا اجتهد بعدها في حكم الربا. ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم «البيبة على المدعى واليمين على من أنكر».

ولا يقال إن النص هو آيات القرآن والأحاديث النبوية فإن لم نجد فيهما الحكم الشرعي نجهد.. لا يقال هذا لأن الموضوع موضوع اصطلاح واللفظ يفهم حسب اصطلاح أهل كل علم، لا ترى أن كلمة «جرار» في اللغة تعني غير الذي تعنيه عند المشغلين

فتاوي الموظفين

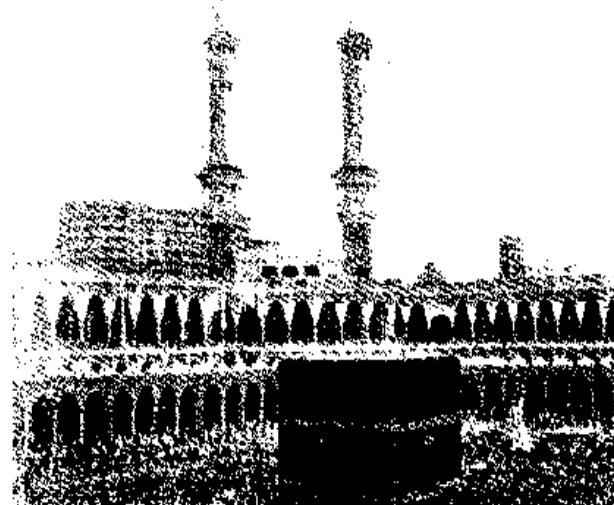
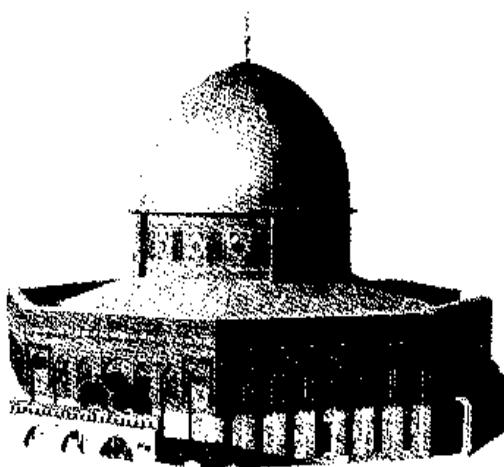
ربما أصبحت كلمة «السلطين» لا تعبر بدقة عن الواقع، لذلك من الأفضل القول «الموظفين» حين ذكر كلمة فتاوى، فهو لاء الموظفون ليس لهم هم إلا إرضاء من وظفهم. لقد استهل المفتى الجديد للديار المصرية وظيفته الجديدة بشن حملة شعواء على ما وصفه بالجماعات الإرهابية، وقال إن عقوبة الإرهابيين التي تطبق بحقهم هي عقوبة حد «الحرابة» التي تبدأ بالتعزير وقطع الأيدي والأرجل من خلاف وتنتهي إلى القتل، وبه الموظفُ الجديد إلى الضوابط المحددة التي وضعتها الشريعة الإسلامية لدفع أذى الإرهاب الفكري وعملياته العدوانية المسلحة، واعتبر أن هذه الجماعات هي من الخوارج خروجهما في نظره على إجماع المسلمين.

كنا نتوقع من المفتى المعين أن يفتح عهده الميمون بهجوم على اليهود الذين يُمْرَغُون كرامته وكل المسلمين في التراب يومياً، وشقون نفقاً تحت الأقصى، ويبيتون المستوطنات كل يوم في أرض إسلامية مغتصبة، ويواصلون الاعتداء على أموال المسلمين وأنفسهم وأعراضهم، ويواصلون تخزين السلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل، ويواصلون تحدي المسلمين يومياً بالتلويع بالحرب حيناً، وبالتمسك بالأراضي المغتصبة في كل حين.

كنا نتوقع من فضيلته أن يوجه نداءً إلى المسلمين المتقائلين فتنةً وباطلاً في أفغانستان أو يذهب شخصه وهبته للإصلاح بينهم، أو يدعو العلماء أنفسهم الذين اجتمعوا مرة في السعودية ومرة في مصر لتأييد الغزو الأميركي للخليج وضرب العراق عام ١٩٩٠ لكي يصدروا نداءً أو يشكلوا جنةً من مجموعة موظفين تذهب لمناشدة زعماء القتال في أفغانستان باتفاق الله في أمتهم وفي أرواح المسلمين وأموالهم وكرامتهم وسمعتهم.

لكننا لا نتوقع منه أن يطالب باخراج اليهود من فلسطين أو إعادة أبنائها إليها ولا نتوقع أيضاً أن يطالب باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة شرع الله في الدولة والمجتمع، فهو لن يقولها، وهذا ليس معهوداً من أمثاله، فهو من المصطفين، المنتقين انتقاء، وهو لاء دينهم تلق أولياء النعمة عليهم، والنطق بعد الاستطاق بكبسة زر واحدة لا

﴿سبحان الذي أسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾



- قبل سنة ونيف من الهجرة النبوية أسرى الله سبحانه وبعده محمد صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في القدس المبارك.
- من القدس، في الليلة نفسها، عرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء حيث فرض الله الصلوات الخمس. وهبط عليه إلى القدس ومنها عاد إلى بيته في مكة.
- هل يتتبه المسلمون إلى هذه اللفتة إلى الأقصى والقدس وما بارك الله حوله؟ عروج الرسول عليه من مكة إلى السماء كان عن طريق القدس، وعودته من السماء إلى مكة كانت عن طريق القدس. ولم تكن قد قامت يومها لل المسلمين دولة، ولم يكن يومها في القدس مسجد عامر.
- هذه الأيام في السابع والعشرين من رجب يتذكّر المسلمون الإسراء إلى المسجد الأقصى. فأين هو المسجد الأقصى. إنه تحت حراب اليهود، أشد الناس عداوة للمؤمنين. يسمحون لل المسلمين أو يمنعونهم من دخول الأقصى حسب مزاجهم. ويحرقون الأنفاق تحته هدمه وإقامة هيكل لهم مكانه.
- حكام المسلمين متخاذلون ومتآمرون، ويخونون العقيدة والمقدسات، والمسلمون يرکون إلى هؤلاء الحكام، بل يؤيّدونهم ويصفقون لهم!
- المسلمين الآن يتلفتون ويتطلعون ليظهر البطل، صلاح الدين، أو أفضل من صلاح الدين، ليعيد حكم القرآن، ويجمع شمل المسلمين، ويعودوا كما أرادهم الله ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ □